موقف الولايات العربية من قرار خلع السلطان عبد الحميد الثاني ١٩٠٩

م.م الاء خضير عبيد الزبيدي
alaaalzubaidi1979@gmail.com
الرصافة الاولى

الملخص

تكتسب دراسة موقف الولايات العربية من قرار خلع السلطان عبد الحميد الثاني أهمية بالغة في فهم التحولات السياسية الكبرى التي شهدتها الدولة العثمانية في أوائل القرن العشرين، وكذلك تأثيرات هذه التحولات على الأقاليم العربية. تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على كيفية تأثير قرار خلع السلطان عبد الحميد الثاني على العلاقات بين المركز والأطراف، بالإضافة إلى تقديم رؤية شاملة للتفاعلات السياسية والاجتماعية في الولايات العربية في تلك الفترة ، منهجية البحث تعتمد على تحليل المصادر التاريخية الأولية والثانوية التي تسلط الضوء على الأحداث والوقائع المتعلقة بسلطنة عبد الحميد الثاني، والقرارات السياسية المرتبطة بخلعه، وكذلك على دراسة الوثائق والمراسلات السياسية التي تعكس موقف الولايات العربية. كما يتناول البحث دراسة الأبعاد السياسية والاجتماعية للولايات العربية خلال فترة حكم السلطان عبد الحميد الثاني وتفاعلاتها مع مركز السلطة في إسطنبول ، تتمثل المشكلة الرئيسية التي يعالجها البحث في التباين في مواقف الولايات العربية من قرار خلع السلطان عبد الحميد الثاني، وكيفية تأثير هذا القرار على استقرار الأوضاع في هذه الولايات.

وقد توصلت الباحثة الى مجموعة من الاستنتاجات الاتية :

١ – عانت الدولة العثمانية من الضعف والتخلف مما أدى الى تراجعها امام تطور الدول الاوربية الكبرى.

٢ – دعت الكثير من الشخصيات الى اصلاح أوضاع السلطنة ، لاسيما بعد الهزائم التي تعرض لها الجيش العثماني في مختلف الجبهات

٣ – بدأت الإصلاحات العثمانية وفق النمط الغربي ، وهذا ما فتح المجال للتدخل في شؤونها ومحاولة انتزاع مناطق نفوذها في أوروبا أولا ، وقارتي اسيا وافريقيا ثانيا .

٤ – ظهرت المسألة الشرقية بسبب التنافس الاستعماري الأوربي على أملاك الدولة العثمانية .

الكلمات المفتاحية : (السلطان عبد الحميد الثاني ، الدولة العثمانية ، الدستور)

The Position of the Arab States Regarding the Deposition of Sultan Abdulhamid II in 1909

Assistant Lecturer: Alaa Khudair Obaid Al-Zubaidi

Al-Rusafa First

alaaalzubaidi1979@gmail.com

Abstract

The study of the stance of the Arab provinces on the decision to depose Sultan Abdulhamid II holds significant importance in understanding the major political transformations that the Ottoman Empire experienced in the early 20th century, as well as the impact of these transformations on the Arab regions. The significance of the research lies in highlighting how the decision to depose Sultan Abdulhamid II affected the relations between the center and the peripheries, in addition to providing a comprehensive view of the political and social interactions in the Arab provinces during that period. The research methodology relies on analyzing primary and secondary historical sources that shed light on the events and incidents related to the reign of Abdulhamid II and the political decisions associated with his deposition, as well as studying documents and political correspondence reflecting the stance of the Arab provinces. The research also addresses the political and social dimensions of the Arab provinces during the reign of Sultan Abdulhamid II and their interactions with the center of power in Istanbul.

The main problem addressed by the research is the variance in the stances of the Arab provinces regarding the decision to depose Sultan Abdulhamid II and how this decision affected the stability of conditions in these provinces.

The researcher has reached the following conclusions:

1. The Ottoman Empire suffered from weakness and backwardness, leading to its decline in the face of the advancement of major European powers.
2. Many figures called for reforming the conditions of the Sultanate, particularly after the defeats suffered by the Ottoman army on various fronts.
3. Ottoman reforms began to follow a Western pattern, which opened the door for intervention in its affairs and attempts to seize its spheres of influence first in Europe, and second in Asia and Africa.
4. The Eastern Question emerged due to European colonial competition over the possessions of the Ottoman Empire.

Keywords: (Sultan Abdulhamid II, Ottoman Empire, Constitution)

المقدمة

للدولة العثمانية تاريخ كبير حافل بالانجازات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وعلى الصعيدين الداخلي والخارجي، إذ امتد تاريخها ما يقارب ستة قرون، وهذا يمثل تقدم تاريخي في تاريخ الامبراطوريات ، لاسيما انتشارها وتوسعها ، ابتداءا من مؤسسها الى اخر سلاطينها ، ويمكن تتبع ذلك من سيرة السلطان عبد الحميد الثاني ، الذي عده البعض من سلاطين الدولة العظام ، في حين نعته الاخر بالطاغية والظالم والمستبد ...، استمر حكمه ٣٣ عاما في فترة كانت فيها الدولة تعاني اضطرابات داخلية وخارجية .

المبحث الاول / الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني .

اولا : – نشوء الدولة العثمانية

تعود اصول الدولة العثمانية احدى قبائل الغز التركية المعروفة بـ (قايي) المنحدرة من اواسط اسيا باتجاه الغرب بقيادة ارطغرل بك المساند لدولة الروم السلاجقة ضد اعدائها البيزنطيين ، وبناءا على ذلك كافئه علاء الدين الاول سلطان مدينة قونية بإعطائه الاناضول (١) .

نشأت الدولة العثمانية على اطراف ما بقي من الدولة البيزنطية المسلمة ، إذ انها كانت دولة اوروبية قبل ان تصبح اسيوية ، وورثت هيئة الحكم عن النظام الفارسي الذي اخذ به السلاجقة ، لكن الاختلاف في ذلك هو ان النظام العثماني له ملامحه الخاصة المرتبطة بالموقع الجغرافي ، لا سيما في اوائل عهدها ، اي ان نشأتها نشأه اسلامية خالصة ، اهدافها عقائدية واضحة ، خاضت الحروب من اجل ذلك ، فعندهم الفكرة الاسلامية هي الكيان الاساسي للفرد والامة ، وهذا ما اكده سلاطين الدولة العثمانية بأنهم ينتسبون للإسلام مبتعدين عن العرقية والقبلية والشعوبية ، فضلا عن ذلك لغتهم السائدة هي اللغة العثمانية التي اسهمت في تكوينها عدة لغات (٢) .

بدأ التوسع العثماني زمن مؤسس الدولة العثمانية الملقب بالغازي عثمان ابن ارطغرل عام ١٢٨٨م ، في الاراضي الإسلامية وغير الإسلامية ، اي انها اصبحت امبراطورية مترامية الاطراف امتدت اقاليمها في آسيا وأوروبا وافريقيا، وغدت من اكبر الدول الإسلامية التي شهدها التاريخ ، وهذا ما خلف اعداء لها ، لاسيما الدول الاوربية ، الا انهم تمكنوا في النهاية من انهاء دولة المماليك ومعها الخلافة الإسلامية مع استيلائهم على عدة مدن (٣) ، ولا ننسى ان للأوضاع السيئة التي حلت بالمناطق المجاورة لقبيلة قايي اتاحت الفرصة للسلطان عثمان تقوية وتوسيع الدولة العثمانية (٤) ، وبهذا بلغت الدولة العثمانية اوج عظمتها باعتبارها اقوى الدول الإسلامية ، لاسيما في عهد السلطان سليم الاول(٥) .

كان السلطان هو الرئيس الاعلى للدولة العثمانية يدير الامور السياسية والعسكرية ، وله السلطة المطلقة على جميع موارد الدولة ، وعلى الرغم من ذلك لم يكن باستطاعته تجاهل الشريعة الاسلامية ، بمعنى اخر لا يمكنه اتخاذ اي اجراء سياسي دون الرجوع الى شيخ الاسلام (المفتي) ، وفي حال عدم موافقة الاخير فان على السلطان العدول عن ذلك ، وهذا ان دل على شيء انما يدل على مدى تمسكهم والتزامهم بقواعد الدين الاسلامي (٦) .

عد الامير بايزيد الاول الملقب بـ (الصاعقة) اول من حمل لقب (سلطان آل عثمان) ؛ لقيادته عدة حملات منها حملته ضد جيوش مشتركة (مجرية ، فرنسية ، المانية ، بولندية ، انكليزية ، ايطالية واسبانية) ، وانتهت بانتصار العثمانيين ، وبخلافها حصل على هذا اللقب من قبل الخليفة العباسي المتوكل (٧) .

كان لعامل الغزو او الجهاد اثره في تأسيس الدولة العثمانية وتطورها ونموها ، أي بمعنى اخر ان الغزو كان يمثل واجبا دينيا ، وعلى الجميع المخاطرة من اجله ، وليس الهدف منه تدمير عالم الكفر او دار الحرب بل اخضاعه ، وبهذا فقد اسس العثمانيون إمبراطوريتهم بضم المسيحيين الى الاناضول مع توفير الحماية اللازمة للكنائس على ان الجهاد مبدأ رئيسي لها مع ضمان حماية المسيحيين واليهود شريطة الخضوع ودفع الضرائب (٨) .

ثانيا : الدولة العثمانية في عصر القوة والضعف والتدهور والبناء .

اتصف سلاطين الدولة العثمانية ، لا سيما العشرة الاوائل منهم (من عثمان الى سليمان) بالكفاءة والخبرة الادارية والعسكرية ، لإدارتهم لإحدى الولايات في مقتبل حياتهم ، فضلا عن قيادتهم للجيش وترأسهم جلسات الديوان الذي تناقش فيه مختلف شؤون الدولة (٩) .

عد السلطان سليمان من افضل سلاطين الدولة العثمانية ، إذ انه بدأ حكمه بمعاقبة الخارجين عن القانون سائرا بذلك على نهج جده عثمان بتحقيق العدالة ، وانصاف التجار المتضررين ، فضلا عن ذلك حماية ابناء دولته بغض النظر عن عقائدهم وانتمائهم معتمدا بشكل مطلق على الانكشارية (١٠) ، ناهيك عن الظروف الجيدة (١١) التي هيأت له زمن بايزيد الثاني وسليم الاول مكانة كبيرة في العالم الاسلامي ، لقب بالقانوني لإصداره عدة قوانين (١٢) رسمت كيان الدولة ، فضلا عن حقوق وواجبات اعضاء الطبقة الحاكمة والرعايا (١٣)، إذ تمتعت الدولة في عهده بالاستقرار والرخاء ، وبفخامة المباني الى جانب ذلك اهتمامه بالأدب والشعر ، فقد برز في عهده عدد كبير من المؤرخين والشعراء والكتاب ورجال القانون والعلم ، اي ان الدولة العثمانية بلغت اوج قوتها وتقدمها في عهد السلطانين سليم الاول وابنه سليمان القانوني ، اذ كان لاضطراب الاوضاع السياسية والمذهبية في اوروبا مكن العثمانيين من التوغل في اراضيهم (قلب القارة الاوروبية) ، ومما زاد من قوتهم انشاءهم جيش قوي منظم ، فضلا عن اختراعهم للأسلحة النارية التي لم تكم معروفة آنذاك في الغرب الا على نطاق ضيق ، ولا

ننسى الموقع الجغرافي والحيوي للدولة العثمانية (في قلب العالم القديم) ، وهذا بدوره ساعدها بفرض سيادتها على المضائق والخلجان المهمة والبحار ، مع توغلها جنوبا الى اعماق الصحاري ومنابع النيل والى غير ذلك (١٤) .

تزامن ازدهار الدولة العثمانية مع ظهور بعض التحديات المتمثلة بقيام الدولة الصفوية في الشرق ، ودولة الهابسبورج في الغرب ، مع التفاف البرتغال حول العالم الاسلامي في الجنوب لمحاصرة موارده الاقتصادية ، وهذا ما دفع الدولة العثمانية باعتبارها الحامي الرسمي للعالم الاسلامي بالتوسع بالغرب (١٥) ، الا ان سرعان ما دب الضعف والانقسام في جسم الدولة العثمانية لأسباب داخلية (١٦) ، فضلا عن ذلك عدم مواكبتهم لمتطلبات العصر عكس الدول الاوروبية التي تجاوزت الحروب وادخلت الوسائل الحديثة في التعليم ، ويمكن ايعاز ذلك ايضا الى عدم سماح الدول الاوروبية لهم بالالتفات نحو ذلك ، او لأنهم بدو عاجزين امام متطلبات الحضارة ، الا انهم ابدوا انتصارات وقدموا خدمات للفتوح ، كذلك تتدخل بعض الدول الاوروبية (النمسا و روسيا) للتوسع في البلقان هذا بالنسية للأسباب الخارجية ، ولا ننسى كثرة الحركات الانفصالية والتمردات المحلية الذين قاموا بها مجموعة من الاشخاص (١٧) ، كذلك حركة جان بولاد الكردي ، وحركة والي انقرة (قلندر اوغلي) ، ناهيك عن حركة محمد علي باشا في مصر التي عدت من اقوى واشد الحركات (١٨) .

اذن الاسباب الداخلية والخارجية كانت سببا ونتيجة للأخر فهما متداخلات توالدت فيهما الاسباب والنتائج فتشعبت اثار كل منهما السلبية في مؤسسات الدولة العثمانية حتى آلت للسقوط مطلع القرن التاسع عشر(١٩) .

المبحث الثاني : اوضاع الولايات العربية قبل تسلم السلطان عبدالحميد الثاني الحكم .

اولا : السلطان عبد الحميد الثاني واعتلاءه الحكم .

يعد السلطان عبد الحميد الثاني ، السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية ، وهو ابن السلطان عبد المجيد من زوجته الثانية (٢٠) ، تلقى العناية والاهتمام من الزوجة الرابعة لأبيه (برستو قادين افندي) ، التي لم ترزق بالذرية ، إذ اوصت بجميع ممتلكاتها له ، والتي كان لها تأثير كبير بشخصيته (٢١) .

درس في القصر السلطاني ، واتقن اللغتين العربية والفارسية ، وكان كثير الورع بالسياسة مع التعمق الكثير بالتصوف ، نظم الاشعار باللغة العثمانية ، عُرف عنه استخدامه للسلاح لاسيما السيف والمسدس ، فضلا عن ذلك شغفه بممارسة الرياضة البدنية (٢٢) .

اختلف السلطان عبد الحميد كثيرا عن السلاطين الذين سبقوه ، إذ عُرف عنه التدين والزهد ، وممارسة الشعائر الدينية ، والابتعاد عن ملذات الحياة (الشرب ، اللهو) ، إذ لم يكن موجودا

في قصره ، وهذا الامر وغيرها من الامور كانت من ضمن الاسباب التي جعلت الدول الاوروبية تعجل في التخلص منه ؛ لأنه لا يتماشى مع مصالحها (٢٣) .

عُرف السلطان بذكائه الحاد من بين رجال عصره حتى وصفه اعدائه قبل انصاره بأنه اعظم داهية في زمانه (٢٤) ، إذ كان شديد الحذر من اعدائه ، لاسيما الدول الاوروبية التي تحاول جاهدة اسقاطه والاطاحة به بكل الوسائل وشتى الطرق (٢٥) .

قام السلطان عبد الحميد الثاني بعد توليه الحكم في قصر (دولمه باغجه) بإجراءات عدة منها عدم الاسراف في الطعام إذ عمد على تقليله ، وجعل له اوقات محددة لتناوله ،فبعد ان كان يصرف ما يقارب (٤٠) الف قطعة ذهبية شهريا في زمن السلطان عبد العزيز صار يصرف ما يقارب (٣٠) الف ، بمعنى اخر بدل ما كان يصرف (٤٨٠) الف قطعة سنويا نزلت النسبة الى (٣٦٠) الف قطعة ، فضلا عن ذلك منع كل مظاهر البذخ والترف التي كانت من العادات التي سار عليها الكثير من الامراء والسلاطين ، حتى وصفه اعدائه بالبخل ، فضلا عن اجراءات اخرى (٢٦) .

تولى السلطان الحكم عام ١٨٧٦م ، في وقت كانت فيه الدولة العثمانية تعاني اشد الازمات ، لا سيما عام ١٨٧٥ م ، إذ تعرضت للإفلاس الشديد في خزانتها (٢٧) ، وهذا ما شجع الدول الاوروبية من انتهاز الفرصة والطمع في املاكها ، وعلى وجه الخصوص بريطانيا التي اتخذت من تلك الظروف فرصتها في اغراق ولاية مصر التابعة للدولة العثمانية بالديون زمن الخديوي اسماعيل باشا الذي اقترض الكثير من الاموال لتحقيق مشاريعه (٢٨) ، والتي بلغت (٩٨) مليون جنيه ، مما اضطر الى بيع اسهم قناة السويس لبريطانيا لتسديد الديون وبالإكراه والضغط وافق على تكوين لجنة تابعة لهم لتصفية الديون (٢٩) .

وفي صيف عام ١٨٧٥ م ، وتحديدا منطقة البلقان إذ اندلعت فيها ثورة ضد الدولة العثمانية ، والتي عرفت بثورة البوسنة والهرسك ، وبسبب ضعف الدولة العثمانية عملت الدول الاوروبية بإجبارها بالقيام بإصلاحات من شأنها احداث تغيرات عامة لسكان تلك المناطق عن طريق اصدار فرمان سلطاني موقع من قبل السلطان عبد الحميد ؛ لإيقاف تلك الثورة ، لكن لم تنته الثورة عند ذلك بل استعد الجبل الاسود والصرب (٣٠) ، لتقديم يد العون للثورة ، ناهيك عن قيام تلك الدول وبتحريض من روسيا القيصرية ، إذ افترضت ما يسمى بمذكرة برلين (٣١) ، والتي تم رفضها من قبل السلطان عبد الحميد ، ومما زاد من حدة الموقف قيام ثورة في بلغاريا ، واعلان الصرب الحرب على الدولة العثمانية (٣٢) .

وهذا يؤكد ان روسيا وراء كل ذلك ، اي هي من اثارة الفتن والاضطرابات ضد الدولة العثمانية ، لاسيما تحريضها للأمراء الصرب والجبل الاسود بإعلان الحرب ، مع تقديم الدعم اللوجستي من جنود وسلاح والى غير ذلك (٣٣) .

ومن الجدير بالذكر فقد شهدت الدولة العثمانية قبل تولي السلطان عبد الحميد الثاني الحكم حركة جديدة عرفت بحركة التغريب (٣٤) قام بها والده السلطان عبد المجيد عام ١٨٥٦م ، على الرغم من انها ظهرت بشكل واضح منذ اعلان التنظيمات العثمانية عام ١٨٣٩م (٣٥) اي انه نظم شؤون الدولة وفق المنهج الغربي ، وهذا يعني خروج الدولة عن النظم الاسلامية المعتادة عليها (٣٦) ، وقد تم ذلك بمرسوم همايوني صدر عقب حرب القرم (١٨٥٤م – ١٨٥٦ م) (٣٧) .

دخلت بريطانيا الحرب الى جانب الدولة العثمانية حفاظا على مصالحها ، واستخدمت كل وسائلها لإضعاف الدولة العثمانية ، والقضاء عليها عن طريق اشاعة الفتن والاضطرابات بين جميع الطوائف والقوميات ، وهذا بدوره ادى الى انحلال الدولة بعد اقل من قرن (٣٨) .

توسع نفوذ السلطان عبد الحميد الثاني وبمساعدة بريطانيا ، وهذا ما اثار قلق القيصر الروسي ، لاسيما في اوساط المسلمين الروس ، إذ كان يعتقد حدوث انتفاضة اسلامية على ارض الواقع ، لذلك قرر شن حرب (١٨٧٧ – ١٨٧٨) (٣٩) ، لاسيما ان الدولة العثمانية كانت تأوي ما يزيد عن ثلاثة ملايين لاجئ روسي من بينهم قادة مهمين من القوقاز والقرم ، ناهيك ان الكثير من الحجاج المسلمين الروس كانوا يرون ان الحج لا يكتمل الا بزيارة اسطنبول ، وهذا ما زاد قلق ومخاوف الروس اكثر(٤٠) .

في مجال السياسة الداخلية شكك السلطان عبد الحميد الثاني بسياسة التنظيمات متأثرا بالظروف الصعبة التي احاطت بتوليه الحكم ، إذ تذرع بالمصاعب الجسيمة التي كان عليه التصدي لها ؛ لتهديد نظام لحكم الدستوري ، فقد عدل بالفعل مشروع الدستور الذي وضعه مدحت باشا (الصدر الاعظم) ، إذ جرده السلطان من وظائفه ، ثم نفيه خارج الدولة مستندا بذلك الى مادة الدستور التي تعطي الحق للسلطان بعزل وطرد من تثبت عليه انه يشكل خطرا على امن ونظام الدولة ، اما في عام ١٨٧٨ حل السلطان البرلمان بعد مواجهة تمردين (٤١) ، كان نتيجتهما الفشل ، مع فقدان السلطان ثقته بالليبراليين والماسونيين ، فضلا عن رغبته بتوطيد حكمه ، ولم ينعقد البرلمان مدة ثلاثين عام ، ولم يتم الغاء الدستور بل تعطيله ، وخلال الست سنوات الاولى من حكمه غير ما يقارب ست عشرة صدرا اعظم (٤٢) .

اما في مجال السياسة الخارجية فقد اعتمدت الدولة العثمانية بشكل كبير على بريطانيا وفرنسا لمواجهة روسيا عدوتها مقابل التنازل عن قبرص لبريطانيا اكراما لمواقفها ، وهذه الخطوة الاولى لبريطانيا للسيطرة على الاراضي التابعة للدولة العثمانية ، فبدأت عام ١٨٨٢ باحتلال مصر محاولة منها لسد طريق الهند ، اما الروس اعتمدت على الارمن والعرب وحتى البلغار، وهنا نجد ان كل من بريطانيا وروسيا سعت للاطاحة بالدولة العثمانية ، مع تهاون فرنسا في ذلك

، اما المانيا فهي لا تستطيع مواجهة هذه الدول لتترك المجال لبريطانيا حرية التصرف بمصر ، وهذا ما اثقل كاهل الدولة العثمانية (٤٣) .

ثانيا : اعلان الدستور عام ١٨٧٦

قام السلطان عبد الحميد الثاني بعد توليه الحكم خلفا لأخيه السلطان محمد الخامس ، بعدة اصلاحات في اركان الدولة العثمانية ، لاسيما الاوضاع الداخلية لإكمال مسيرة السلاطين الذين سبقوه ، فقد شهدت الدولة قبل توليه الحكم تدهورا كبيرا في جميع نواحي الحياة ، لكن رغم ذلك كانت هناك اصلاحات كخط شريف كلخانة عام ١٨٣٩ زمن السلطان عبد المجيد الاول ، والذي شكل انعطافه كبيرة في تاريخ الدولة العثمانية ، إذ مثل نقطة انطلاق لبرنامج الاصلاحات (٤٤)، كذلك خط شريف همايوني عام ١٨٥٦(٤٥) ، علاوة على ذلك قانون الولايات عام ١٨٦٤ ، الذي اصدر زمن السلطان عبدالعزيز ، والذي جاء بمثابة التنظيم للسياسة الجديدة في السيطرة على الولايات ، إذ كام هذا القانون منقولا عن النظم الادارية الفرنسية (٤٦) ، الا ان تلك الاصلاحات كانت مجرد تعديلات ظاهرية ، لم تحقق العدل والمساواة بين جميع السكان على اختلاف دياناتهم ، اذ كانت تميز طائفة عن الاخرى ، مما نتج عنه نزاعات وحروب اهلية بين جميع الطوائف والديانات (٤٧) .

ومن الجدير بالذكر ان عهد الاصلاحات ظهرت قبل عام ١٨٣٩ ، اذ تمثلت بجهود اربعة سلاطين (مصطفى الثالث ، عبد الحميد الاول ، سليم الثالث ، محمود الثاني) ، إذ قاموا بإصلاحات كبيرة في الجيش ، لاسيما في عهد السلطان سليمان القانوني التي بلغت الدولة في عهده اوج عظمتها ، إذ كان الجيش يحكم الى جانب وظيفته الاصلية في الحرب ، كما كانت الهزائم المتلاحقة التي حلت بالدولة خلال القرن الثامن عشر تتطلب الاسراع بإصلاح الجيش قبل غيره من ادارات الدولة ، إذ يعد السلطان اورخان اول من انشا الجيش ، إذ جند ما يقارب (١٠٠٠) من الاسرى المسيحيين تجنيدا دائما (٤٨) .

اختلف السلطان عبد الحميد الثاني كثيرا سلفه في تطبيق تلك الاصلاحات على ارض الواقع ، وانشاء ما يشبه دولة المؤسسات في الدول الديمقراطية فأستعان بمدحت باشا الذي كان له الدور الاساسي في تنفيذها ، لاسيما والمعروف عنه ابن احد القضاة الشرعيين والمتأثرين بمبادئ الثورة الفرنسية خلال دراسته الحقوق في مدينة باريس (٤٩) .

عرض مدحت باشا القانون الاساسي (الدستور) على الحاضرين في الاجتماع الذي اقيم في الباب العالي ، وقرر بالاتفاق التبديل في بعض مواده لمواكبة عصر التطور ، ثم وزع النسخ على اعضاء الاسرة السلطانية وتم التصديق عليه ، وارسال نسخة الى السلطان لإصدار الارادة السنية ، وتم الاعلان عنه من قبل الاخير في ٢٣/ تشرين الثاني / ١٨٧٦ ، تضمن الدستور

مواد اساسية تقضي بمبدأ المساواة بين جميع عناصر الدولة ، واتحادها تحت العلم الثماني ، مع ضمان الحريات المدنية ، ونص على مبدا الحكومة البرلمانية ، وتكون من مجلسين النواب والمبعوثان (٥٠) ، ثم مجلس الاعيان او الشيوخ (٥١) .

تألفت اللجنة التي اجتمع بها مدحت باشا من (١٦) موظف مدني و (١٠) علماء و(٢) من القادة العسكريين ، وبعد مشاورات عدة اقرت اللجنة الدستور وهو مستوحى من الدستور البلجيكي ، وبسبب الضغوط التي تعرض لها السلطان من قبل وزيره الاعظم مدحت باشا اعلن الدستور ، اذ نص على تشكيل مجلس برلماني (مجلس المبعوثان) ، واجريت انتخابات له شاركت فيه ولاية اليمن وليبيا التابعتين للدولة العثمانية ، وكانت لغة الحوار والمناقشة باللغة التركية فمن كان يجيد تلك اللغة فهم ما يجري ، إذ كانت مهمة النظام البرلماني غير معروفة لأعضاء المجلس فتعالت الاصوات لعدم فهمهم المسؤوليات والواجبات التي لقاها عليهم المجلس (٥٢) .

تألف مجلس الشيوخ من (٢٥) عضوا بالتعيين ومجلس النواب من (١٢٠) بالانتخاب ، وبرز دور العرب فيه ، إذ كان من بين النواب المتخاذلين ووجهت لهم اتهامات ، فقد استدعى السلطان ثلاثة من النواب للامتثال امامه ومواجهتهم بالتهم الموجهة اليهم ، ففي ٥ / شباط / ١٨٧٦ عزل السلطان مدحت باشا من منصبه واعطائه كافة مستحقاته ، وحق اختيار البلد الذي يرغب الذهاب اليه ، ونفاه خارج البلاد لعدة اسباب (٥٣) ، مستندا بذلك الى احدى مواد الدستور التي تعطي الحق للسلطان بعزل من تثبت عليه عدم اخلاصه لدولته ، فعمل السلطان على انهاء المجلس وعودة نوابه الى بلادهم ، ومعاقبة من ثبتت عليه الاتهامات بالنفي ، إذ لم تزد دورة المجلس عن احدى عشر شهرا ، ولم يعقد المجلس بعد ذلك (٥٤) .

لم يكن السلطان عبد الحميد معارضا لدستور مدحت باشا في بداية الامر قائلا" **في تلك الايام كنت مخلصا في مسألة اعلان القانون الاساسي ، كان والدي المحترم عبد المجيد هو الذي اقنعني بهذه الفكرة ، ولم اكن اختلف مع مدحت باشا اطلاقا في هذا الموضوع ، لكن بعد ان اكتشف نوايا مدحت باشا الرامية الى نزع سلطته وحقوقه وتحويله الى مجلس تغير الامر واتخذ موقفا معارضا** " (٥٥) .

هاجمت روسيا الدولة العثمانية عام ١٨٧٨ ، إذ امر السلطان بتعطيل احكام الدستور ، لاسيما بعد عقد معاهدة ستيفانو (٥٦) ، بعدها ادرك السلطان ادراكا تام بأن السياسة البرلمانية لا تتناسب مع دولته ؛ لمعرفته الكافية بسكان دولته ، وعدم استعدادهم لمثل هذه التجربة ، كما هو الحال في وقتنا الحاضر ، فقد امر بتعطيل الدستور دون الغائه ، اذ القى خطبته امام المابين قائلا " **انني لم اقدر على ايقاف مجلس المبعوثان منذ ثلاث وثلاثون سنة الا بعد التردد الكثير لان بلادي لم تكن إذ ذاك مستعدة للحكم الدستوري ... الخ**" (٥٧) .

ومن خلال ذلك تبين للجميع ان السلطان عبد الحميد الثاني كان راغبا بحكم بلاده على غرار ما كان يحكم اسلافه من السلاطين ، إذ عمل على مناهضة الاحرار في كل مكان من خلال تشكيله لشبكة من العملاء والجواسيس ، والعمل على الاستفادة من فكرة الجامعة الاسلامية لكي يستطيع من خلالها التحكم بشؤون البلاد ، وبمساعدة مجتمع ديني واعي ومثقف يمكنه التأثير على الولايات العربية ، فبدأ بإصلاح الحرمين الشريفين ، وترميم وزخرفة المساجد ، وشكل فرقة من العرب ضمن حرس السلطان (٥٨) .

ثالثا : الاتحاد والترقي ودورها في خلع السلطان عبد الحميد الثاني .

ظهرت جمعية الاتحاد والترقي في عهد السلطان عبد العزيز عام ١٨٦٥ ، اقتصر نشاطها على اصدار الصحف للتعبير عن آرائها ودعوتها للطورانية (القومية التركية) ، إذ كان لليهود الدور الكبير في ارساء هذا الفكر امثال المحامي موثيز كوهين (احد اعضاء الجمعية) ثم نمت وتطورت في عام ١٨٨٩ من خلال طالب الباني (ابراهيم تيمو) احد طلاب المدرسة الطبية العسكرية السلطانية مع مجموعة من زملائه (اسحاق سكوتي ، شركس محمد رشيد وعبد الله جودت) في المدرسة ذاتها ، وغدا هؤلاء الاربعة نواة المنظمة ، التي سرعان ما جذبت اليها عدة طلاب اخرين من الاتراك ويهود الدونمة ، هدفها عزل السلطان عبد الحميد الثاني (٥٩) ، فمن الطبيعي والبديهي ان تكون هناك جهة او سلطة اعلى منهم تقدم الدعم ، إذ ليس من المعقول ان تكون لمجموعة من الطلاب القدرة والامكانية المادية لتطويرها ، إذا هناك اسناد من قبل جهة اعلى قادرة ومتنفذة تقدم الدعم المادي والمعنوي مع توفير الحماية اللازمة في حال حدوث طارئ فكانت الماسونية (٦٠) ، اساس ذلك التحرك والتي تعمل خلف الكواليس ، ويذكر الدكتور ارنست رامزور في كتابه تركية الفتاة وثورة ١٩٠٨ قائلا " **كان تنظيم الجمعية على طراز جمعية الكاربوناري الايطالية التي تشكلت في القسم الاول من القرن التاسع عشر ، ففي العطلة الصيفية للسنة السابقة لتشكيل الجمعية توقف تيمو في برنديزي لما كان طريقه الى بلاده البانية ، وزار خلال اقامته في برنديزي ونابولي محفلا ماسونيا برفقة احد اصدقائه ، وتعلم شيئا كافيا عن دور الكاربوناري في التاريخ الايطالي . وقد تأثر بتنظيماتها فيما بعد لما قرر ان ينشأ في تركية جمعية سرية تشبهها** " (٦١) .

كان اسم الجمعية في بداية تكوينها بـ (الترقي والاتحاد) ، ثم عرفت بأسم (الاتحاد والترقي) ، وبدأ تأثير الكاربوناري واضحا ، لاسيما ان اعضائها يعرف بعضهم البعض عن الطريق الارقام الكسرية ، وتتكون هذه الارقام من ترقيم كل خلية جديدة في المنظمة ، ومن ثم اعطاء رقم لكل عضو ، فكان رقم الخلية هو المقام ، ورقم العضو البسط ، فمثلا العضو الخامس في الخلية السابعة يرمز له (٧/٥) ، وكان ابراهيم تيمو (١/ ١) (٦٢) .

انظم الى الجمعية بعض الاشخاص (٦٣) المعارضين للسلطان عبد الحميد الثاني ، وبرز في تلك الفترة احمد رضا وهو من اشهر رجال الاتحاد والترقي ، بدأ نشاطه في باريس ، ومن هناك بدأ بأرسال الرسائل للسلطان منتقدا الاوضاع وابداء رايه في الاصلاح ، وهذا ما لفت انظار الاتحاديين وعرضوا عليه تمثيل الجمعية في باريس (٦٤) .

القي القبض على اعضاء جمعية الاتحاد والترقي المتواجدين داخل الدولة العثمانية ، وتمت محاكمتهم بالسجن ، لكن سرعان ما اطلق سراحهم ، وشمولهم بالعفو العام الذي اطلقه السلطان عبد الحميد الثاني ، اذ لم يكن الاخير يضمر العداء لهم ، ولو كان عكس ذلك لقام بأرسالهم الى حبل المشنقة والقضاء عليهم نهائيا ، والاغرب من ذلك السماح لعبدالله جودت اكمال دراسته ، لكن الاخير رد الجزاء بالعمل ضده (٦٥) .

اتهم السلطان عبد الحميد الثاني عدة اتهامات ، لاسيما استخدامه القسوة والعنف في التعامل مع اعدائه ورميهم في مياه البسفور ، او سجنهم وتركهم حتى الموت ، لكنه كان عكس ذلك ، ولو كان كما يقولون لما حاولوا التمرد عليه ، وفي هذا السياق يذكر المفكر والاديب التركي نجيب فاضل " **لم يشهد تاريخ الانسانية كذبة اشنع من كذبة ان السلطان الاحمر كان يرمي طلاب الكلية الطبية وطلاب الكلية العسكرية الى مياه بحر مرمرة ، ان اي حاكم فردي مهما بلعت رقة قلبه لم يكن ليتردد لحظة واحدة في ارسال زمرة عقدت العزم على تدبير انقلاب ضده الى اعواد المشانق ، واضاف : " هذا هو خطأ السلطان عبد الحميد ، فبدلا من الشفقة على هؤلاء الذين كانوا العوبة بيد الماسونية واليهودية والامبريالية الغربية ، كان عليه ان يشفق على امته وعلى تاريخها فيقضي عليهم وهم بعد في اول الطريق ، وان يجتثهم من جذورهم ...** " (٦٦) .

استخدم السلطان عبد الحميد الثاني جميع الوسائل السلمية لأعضاء الاتحاد والترقي وتركيا الفتاة ، واعطاءهم مناصب رفيعة بالدولة ، او دفع مبالغ مالية لهم ، او البقاء او النفي خارج البلاد ، لكن جميعها باءت بالفشل ، لاسيما بعد ان توسعت في باريس كونها مهد الثورة الفرنسية التي نادت بالحريات ، وبدأت الدول الاوروبية تقديم المساعدة ماديا ومعنويا ، وفي عام ١٨٩٥ تم القاء القبض مرة ثانية على معظم اعضاء الجمعية ، على اثر الانقلاب الثاني الذي قام به اعضاء الجمعية بعد انضمامها الى تركيا الفتاة ، وللمرة الثانية وعلى التوالي لم يتأخذ السلطان موقف حازم اتجاههم ، بل اكتفى بالنفي وتحديد الاقامة في المنفى ، وهذا ان دل على شيء انما يدل على مدى سعة صدره ، واعطاءهم فرصة اخرى للتنحي عن هذه الجمعية ، وهذا ما جعلها تمارس نشاطها في الداخل والخارج دون حسيب او رقيب (٦٧) .

هرب معظم اعضاء الجمعية خارج البلاد (باريس وجنيف) ، واعتقل ونفي البعض الاخر ، اما ابراهيم تيمو فقد هرب هو الاخر الى رومانيا ، لاسيما بعد توقيفه ثلاث مرات ، عمل هناك

طبيبا واسس فروعا للجمعية في اغلب المدن التي كان يسكنها الاتراك ، ومن هناك بدأ الاتصال بزملائه في اسطنبول عن طريق مخبر سري يدعى (رجب لاكتاش) من مدينة (اوهريد) المقدونية (٦٨) .

انتقل بعد ذلك المركز الرئيس للجمعية بعد ان كان في اسطنبول الى جنيف ؛ والسبب في ذلك يعود تضييق الخناق عليها في الداخل ، ولمواصلة نشاطهم في اوروبا ، لاسيما هناك غدى معظم اعضائها ، ناهيك عن الدعم الاوروبي من قبل معارضي السلطان عبد الحميد ، والنزاع الداخلي الذي حدث بين اعضائها حسب ما نشرته جريدة (مشورت) فيما يتعلق بأخبار عن اعضاء الجمعية في الانسحاب والابعاد (٦٩).

بعد تلك الانتكاسات التي تعرضت لها الجمعية لا سيما عام ١٨٩٧ ، عاد لها الامل من جديد اثناء هروب محمود جلال الدين باشا صهر السلطان عبد الحميد وولديه من اسطنبول الى باريس ، الذي شكل ضربة قوية للسلطان ، ولقائه بأحمد رضا ورفاقه من اعضاء الجمعية ، واظهار اعجابه بهم وبأنهم امل الدولة العثمانية (٧٠) . وهذا ما شجع غيره في الهروب لا سيما اسماعيل كمال باشا (الباني الاصل شغل عدة مناصب في الدولة العثمانية) ، الذي هرب مع عائلته الى اليونان بمساعدة السفير البريطاني ، وهذا ما يؤكد دعم بريطانيا للحركات المعارضة للسلطان عبد الحميد الثاني ؛ والسبب كما يذكره يعود لشكوك السلطان نحوه (٧١) .

انظم اولاد محمود جلال الدين باشا (الامير صباح الدين و والامير لطف الله) الى صفوف المعارضين في المنفى ، إذ اصبح الاول احد ابرز اعضاء الجمعية ، والصوت المؤثر فيها ، إذ تمكن من توجيه نداء الى العثمانيين يدعوهم الى الاجتماع لإيجاد الحلول في نشر الحرية والمساواة وتحقيق العدل في ارجاء الدولة العثمانية ، لاسيما بعد وفاة والده ، ولقي هذا الاجتماع صداه ، وانعقد المؤتمر في باريس عام ١٩٠٢ ، واختير الامير صباح الدين رئيسا له ، تضمن المؤتمر عدة قرارات (٧٢) ، لكن نتائج المؤتمر لم تكن موفقة ، إذ حدث ما لم يكن متوقع وهو الانقسام الكبير في صفوف الجمعية ، وولادة حزب اخر معارض ومنافس بقيادة الامير صباح واسماعيل كمال باشا ، والسبب في ذلك يعود الى طلب الامير صباح مساعدة الدول الاوروبية في تحقيق اهدافه (٧٣) ، فضلا عن تأكيده على اللامركزية في الحكم ، وهذا ما اثار غضب احمد رضا الذي يعد من اشد دعاة المركزية في الحكم ، والداعي الى عثمنة شعوب الدولة العثمانية (٧٤) .

حاول معارضو السلطان عبد الحميد الثاني فتح فرع لجمعيتهم داخل الدولة العثمانية ، لا سيما العاصمة اسطنبول ؛ لتحقق نجاحا يشهد له التاريخ ، لكن من الصعب اقامته بسبب قوة التنظيم الاستخباراتي للسلطان ، لذلك توجهت انظارهم خارج العاصمة (البلقان) ؛ لبعد مسافتها ، وكثرة الحركات الثورية والوطنية هناك (٧٥) .

ظهرت جمعية اخرى عرفت بـ (جمعية وطن) معارضة للسلطان عبد الحميد يتراسها مصطفى كمال اتاتورك (مؤسس تركيا الحديثة) ، انتقلت الى سالونيك (مدينة يونانية) ، بسبب ملاحقتها من قبل السلطان ، وهناك وجدت معارضين لسياسة السلطان ويعملون بالخفاء تحت مسمى (جمعية الحرية العثمانية) التي تأسست عام ١٩٠٦ ،واندمجت مع الاتحاد والترقي في العام التالي ، بعد ان جندت ضباط الجيش العثماني الثالث المتمركز في مقدونيا ، وبعد ذلك تولت جمعية الاتحاد والترقي الحكم ، لاسيما بعد اعلان السلطان عبد الحميد في ١٣ / تموز / ١٩٠٧ المشروطية (الدستور) ، وتلاقت افكار الاتحاد والترقي مع الصهيونية منذ النشأة الاولى ، وكانت اجتماعاتهم في المحافل الماسونية بسالونيك (٧٦) .

في هذا الصدد يذكر الكاتب اليهودي آورام غالاتي قائلا " **ان الجماعات اليهودية خارج نطاق نفوذ عبد الحميد ايدت جمعية الاتحاد والترقي** " (٧٧) .، وعلى اثر ذلك اصبح لجمعية الاتحاد والترقي فرعين داخلي في سالونيك والاخر في باريس ، بشرط ان يكون لكل فرع رئيس لإدارة شؤونها ، وتم اختيار سالونيك تحديدا ؛ لبعدها عن العاصمة اسطنبول حيث وجود السلطان عبد الحميد وجنوده ، فضلا عن ذلك كثرة اليهود وانتشار المحافل الماسونية القائمة على اساس تبني الافكار والاحزاب المعارضة للدولة العثمانية ، والقضاء عليها ، والغاء خلافة السلطان عبد الحميد الثاني المعارض لإقامة وطن قومي لليهود على ارض فلسطين (٧٨) .

وفي عام ١٩٠٨ اتسعت جمعية الاتحاد والترقي ، وتفاقم خطرها ، لاسيما بعد دخول اليهود في عضويتها وغدوا عنصرا فعالا ، فضلا عن دخول يهود الدونمة المقيمين في سالونيك حاضنة اليهود ، رأى الاتحاديون في ذلك فرصتهم في التخلص من شخص السلطان عبد الحميد عن طريق القيام بثورة ضده متخذين من تاريخ مقتل السلطان عبد العزيز الوقت المناسب ، الا ان الفرصة لم تتهيأ لهم ، وأجلت الى ٢٣/ حزيران / ١٩٠٨ (٧٩) .

حرضت جمعية الاتحاد والترقي ، وعلى راسهم انور بك (بطل الانقلاب) السكان وطلاب المدارس على القيام بمظاهرات كبيرة في عدة مناطق (سالونيك ، مناستر ، اسكوب وسوس) ، لاسيما بعد ان تمكنت من ضم الجيش الثاني والثالث المعسكرين في ولاية مناستر سالونيك وكوسوفو ، فضلا عن الفيلق الرابع المعسكر في ارضروم بأكمله مهددين بالزحف الى العاصمة اسطنبول ، وخلال (٢٤) ساعة في حال لم تنفذ تلك المطاليب (٨٠) مرددين نريد الحرب ، والوثائق المعاصرة لأحداث عام ١٩٠٨ تؤكد اشتراك اليهود في ذلك ، والهدف من وراء ذلك هو الاطاحة بالسلطان عبد الحميد الثاني ، وسيطرة الاتحاديين على مقاليد الحكم ، وبمساعدة المحافل الماسونية والدونمة التي هيأت الاجواء لمثل هذه الحركات ، فضلا عن ذلك يذكر السفير البريطاني في اسطنبول بأنه في كانون الثاني من عام ١٩٠٨، ممارسة الجمعية

الضغط على السلطان لإجباره على اقصاء الذين اشتهروا من النظام القديم من مجلس المبعوثان ، كما ويذكر كذلك قائلا " **ان عمانويل قارصوه المحامي الماسوني اليهودي في سالونيك ، كان قد اسس محفلا فيها ، له صلة بالماسونية الايطالية ، ويبدو انه قد اقنع جماعة تركيا الفتاة من الضباط والمدنيين بتبني الماسونية على امل ممارسة نفوذ يهودي غير محسوس على الحكم الجديد في تركيا ، رغم انه ادعى ظاهريا انه يهدف الى خديعة جواسيس عبد الحميد فقط ، فقدم لهم محفله ملجا ، وبالتقائهم في بيت اجنبي تمتعوا بالحصانة الفائقة ضد اساليب التحقيق ، وهكذا اتاحت سرية المحافل لجماعة تركيا الفتاة امكانية تشكيل تنظيمهم للقضاء على نظام حكم السلطان عبد الحميد** " (٨١) .

بدأت جمعية الاتحاد والترقي جهودها في السيطرة على الحكم ، إذ عقدت في كانون الاول من عام ١٩٠٧ مؤتمرها الثاني في باريس مكون من عدة احزاب (حزب احمد رضا ، حزب الامير صباح الدين وحزب الداشناق الارمني) ركز المؤتمر في بنوده على خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن عرش الدولة العثمانية ، واعلان الدستور ، واحداث تغيير في الجهاز الاداري ، لاسيما بعد الاحداث التي وقعت خلال الفترة (١٩٠٥ – ١٩٠٨)(٨٢)، واعلنوا في النهاية على القيام بثورة عسكرية في ربيع عام ١٩٠٩ ، وكان لهذه الجمعية عدة فروع في داخل الدولة وخارجها ، ففي الداخل كانت هناك في العاصمة اسطنبول شعبة السر العسكرية يرأسها شفيق بك (من كبار الضباط) ، والاخرى بسماتيا واعضائها من العلماء والفقهاء يراسها الشيخ نائلي (٨٣) ، اما خارج الدولة العثمانية ، لاسيما ولاية مصر التابعة لها ، والتي تعد من اخطر الفروع بالنسبة للنشاط السياسي ؛ لبعدها عن العاصمة اسطنبول ، وكونها تحت سيطرة بريطانيا ، مما جعلها ملجأ وملاذ امن لحماية السياسيين المعارضين للسلطان ، لكن اخطر واشهر فرع هي التي في سالونيك ، والتي تكونت كما اشرنا سلفا من اتحاد جمعية الاتحاد والترقي وجمعية الحرية العثمانية ، فضلا عن فروع في بيروت ودمشق ورودس (٨٤) .

لابد ان تكون هناك عدة اسباب ساهمت في قيام الثورة الدستورية في الدولة العثمانية ، إذ ان هناك اتفاق كان قائم بين القيصر الروسي (نيكولاس) والملك البريطاني (إدوارد) عام ١٩٠٧ ، على خطة تقسيم الدولة العثمانية ، وبتأثير منهم وكالعادة فقد اعلنت الاتحاد والترقي في مقدونيا المركز الجديد لهم ؛ لبعدها عن اعين السلطان واستخباراته ، واجبروا السلطان عبد الحميد على قبوله ، وبعودة الدستور عام ١٩٠٨ ، اعطيت صلاحيات واسعة لرئيس الوزراء فهو مخول في اختيار وزرائه باستثناء شيخ الاسلام ، يكون تعينه من قبل السلطان ، ثم اعيد العمل بتشكيل مجلس (المبعوثان) في العام ذاته ، فضلا عن تأسيس مجلس جديد برئاسة احمد رضا ، واقسم البرلمان والدستور بالولاء (٨٥) .

استجاب السلطان عبد الحميد الثاني لمطالب المتظاهرين في ٢٤/ تموز/١٩٠٨ ، واعلن الدستور ، واحيى البرلمان ، وابقت الاتحاد والترقي السلطان عبد الحميد على العرش الدولة لعدة اسباب منها :

١ – لم تكن لديها القوة والقدرة الكافية بعزل السلطان ؛ لأنها في بداية مشوارها في الحكم .

٢ – عدم معارضة السلطان لمطالبهم ، لاسيما بإعادة الدستور ، بمعنى اخر اتبع سياسة مرنة في التعامل معهم .

٣ – عدم قدرة الاتحاد والترقي ، او بمعنى اصح ليس لديها الجرأة على نشر اقاويل ضد السلطان لاسيما بين جنوده المخلصين له (٨٦) .

لم تكتف جمعية الاتحاد والترقي بانقلاب ١٩٠٨ ، وبالتعاون مع الصهيونية بل عمدت على تحقيق مكاسب في فلسطين ، ولا تتحقق الا بالتخلص من السلطان عبد الحميد بأسرع وقت ونهائيا ، لذلك دبرت حادثة ٣١/ نيسان / ١٩٠٩ في اسطنبول ، والذي راح ضحيته عساكر تابعة للاتحاد والترقي ، وعرف هذا الحادث بـ حادث ١٣ مارت ، وهو بتدبير اوروبي يهودي وبتنفيذ رجال الاتحاد والترقي ، وتحركوا من حاضنة اليهود والمتمردين سالونيك الى اسطنبول ، وعلى اثره تم عزل السلطان ، وتجريده من صلاحياته المدنية والدينية ، فضلا عن توجيه اتهاماتها للسلطان والمتمثلة :

١ – تدبير حادث ٣١ مارت (اذار) .

٢– احراق المصاحف .

٣ – الاسراف .

٤ – الظلم وسفك الدماء .(٨٧)

يذكر السير وليم رمزي (سياسي بريطاني ورحالة) في مذكراته اثناء الانقلاب العثماني ١٩٠٨ ان مقال

نشر في احدى الصحف الالمانية الصهيونية **(اهم ما يجب على الاتحاديين القيام به هو الهجوم حلا بدون ادنى تأخير على الاستانة ، وان الحملة السريعة ولو كانت بجيش صغير هي خير من مهاجمة المدينة بجيش جرار بعد حين ، فيكفي ان يكون هذا العدد واحضاره امام الاستانة فلا يقل عن الخمسة ايام ...)** (٨٨) .

استخدمت جمعية الاتحاد والترقي خطابات دينية مؤثرة ؛ للاطاحة بالسلطان عبد الحميد " **يا ايها المسلمون كفانا ان نقوم بدور المتفرج على سلطان جبار عديم الايمان ، يسحق القرآن تحت اقدمه ، ويسحق الضمير والايمان**" و " **استيقظوا يا امة محمد** " و " **الشجاعة الشجاعة يا مسلمون الشجاعة منا والعون من الله ، نصر من الله وفتح قريب** " و ... " (٨٩) .

كان ليهود الدونمة الدور الكبير في الانقلاب العثماني ١٩٠٩ ، وبزعامة الاتحاديين (٩٠) ، إذ يذكرهم الزعبي في كتابه الماسونية في العراء قائلا : " **كان اليهود يرون السلطنة العثمانية هي شبح مخيف للخلافة الاسلامية ، خطرا على مستقبلهم ، وقد زار هرتزل السلطان وعرض عليه عروضا مغرية ، فقرر المحفل الماسوني الكوني خلع السلطان ، وكلف فرسان تركيا الحكماء المستنيرين بتنفيذ القرار فنفذوه عام ١٩٠٩ "** (٩١) .

رغم المعاملة الحسنة التي تلاقاها اليهود من قبل السلطان عبد الحميد ، وبشهادة احد اتباعهم ارمينيوس فامبري اليهودي والصديق للسلطان ، إذ ذكر انه اول حاكم تركي اعطى المساواة امام القانون مع رعاياه المسلمين ، الا انه كان يميز في المعاملة بين اليهودية والصهيونية ، فقد كان لهم الدور الفعال كما ذكرنا في انقلاب ١٩٠٨ ، وحادثة خلع السلطان ١٩٠٩ ، كما ولكي لا يغيب عن بالنا ان مهمة خلع السلطان اوكلت الى ثلاث شخصيات (المحامي منير جاسم ، والمحامي الماسوني اليهودي عمانويل قارصوه وجاويد) ، ولهم دور بارز في تأسيس وتوسيع الاتحاد والترقي ، جميع ما تقدم كان من تدبير اليهود ؛ نتيجة لإبعادهم عن اسطنبول من قبل السلطان تجنبا لتحركاتهم (٩٢) .

اكد الجنرال جواد رفعت اتلخان في ذلك الصدد قائلا : " **ان الشخص الوحيد في تاريخ الترك جميعه ، الذي عرف حقيقة الصهيونية والشبتائية واضرارها على الترك والاسلام وخطرها تماما وكافح معهما مدة طويلة بصورة جدية لتحديد شرورهم هو السلطان التركي العظيم كافح هذه المنظمات الخطيرة مدة ثلاث وثلاثين سنة بذكاء وعزم وبإرادة مدهشة جدا كالأبطال** "(٩٣) .

هاجمت جماعة الاتحاد والترقي قصر يلدز ، حيث يتواجد السلطان ، ولم يظهر الاخير اي مقاومة على الرغم من امتلاكه ما يقارب (٧٠٠٠) جندي ، والمدربين احسن تدريب ، خوفا من اراقة الدماء ، قائلا : " **لا اوافق على اراقة الدماء ، ولا اوافق على قتل المسلم لأخيه المسلم** " (٩٤) .

اعلنت الاحكام العرفية في ٢٤ / نيسان / ١٩٠٩ ، وصدر قرار بعزل السلطان ، وتعيين اخيه محمد رشاد باسم محمد الخامس بدلا عنه ، وتم ترحيل السلطان الى سالونيك مع افراد عائلته (٩٥) . إذ ذهبت لجنة مكونة من عارف حكمت باشا ، وآرام افندي من اعضاء مجلس الاعيان ، واسعد باشا طوبطاني ، وعمانويل قارصوه ، ابلغوه بقرار خلعه ، (٩٦) ، والغريب في ذلك الامر ان جميعهم من اعضاء الاتحاد والترقي ، وليسوا عثمانيين ، وخير دليل تأمرهم وتعاونهم مع اليهود والماسونية المنبثقة من الدول الاوروبية ، ويذكر الدكتور رضا (احد وزراء الحكومة الكمالية) عن اليهود الاتحاديين واطاحتهم بالسلطان عبد الحميد الثاني قائلا : " **لقد اسقطوا السلطان التركي وهو رئيس سلطنة عظيمة على يد يهودي حقير جدا ومعه الباني رذيل قاتل**

وهو اسعد باشا ، ثم ارسلوا السلطان منفيا الى سالونيك ليجلسوه في منزل تاجر يهودي غني يدعى آلاتيني " (٩٧) .

مما لا شك فيه ان اختيار اعضاء اللجنة التي ابلغت السلطان بقرار خلعه ، كانت مقصودة ومدبرة ؛ للانتقام من شخص السلطان ، علما ان المدعو عمانويل قارصوه كان قد قابل السلطان في ١٧ / ايلول / ١٩٠٢ ، وحاول اقناعه في مدينة سالونيك ، وعرض عليه مطالبه في فتح اليهود ارضي في فلسطين مقابل تقديم عرض من قبل الجمعية الصهيونية لمدة غير محددة قيمته (٢٠) مليون ليرة ذهبية دون فائدة ، و (٥) ملايين ليرة ذهبية الى خزينة السلطان كهدية ؛ مستغلا بذلك سوء الاوضاع المالية والاقتصادية التر تمر بها الدولة ، الا ان السلطان غضب منه وطرده قائلا : " **انكم لو دفعتم ملئ الدنيا ذهبا فلن اقبل . ان ارض فلسطين ليست ملكي ، وانما هي ملك الامة** " (٩٨) .

نقل السلطان عبد الحميد الثاني الى سالونيك مركز اليهود ، لا سيما يهود الدونمة المعادين له ، والنشاط السري للاتحاد والترقي ؛ اذلالا له ؛ ولشعوره بعدم الامان وسط سكان لا يضمرون له غير الكره ، إذ اسكنوه في قصر لا يليق به ، وغير مؤهل للسكن يعود الى تاجر يهودي ، ولم يكتفوا عند ذلك الحد بل حاولوا الاعتداء على ابنته (٩٩) .

بعد خلع السلطان عبد الحميد الثاني ، تسلم الاتحاديين مقاليد الحمكم ، ولم يتعاقب على حكم الخلافة سوى ثلاثة خلفاء ، واشركوا الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ ، بجانب المانيا فهزمت وتجزأت ، وغادر الاتحاديين البارزين البلاد ، وتمكنت الدول الاوروبية الكبرى من وضع مخططها في تقسيم املاك الدولة العثمانية (١٠٠) ، وجاء الى الحكم بعد ذلك مصطفى كمال اتاتورك ، الذي الغى الخلافة بعد حكم دام اربعة قرون ، وبزوالها انقسمت بلاد المسلمين ، وظهرت النعرات الطائفية (١٠١) .

وبعد ان وقعت الحرب البلقانية ١٩١٢ ، تم نقل السلطان عبد الحميد وحاشيته الى قصر بكلربكي في إسطنبول بعد تدخل الأمير الألماني (ويليم الثاني) صديق قديم له ، وفي ١٠/ شباط ، ١٩١٨ توفي السلطان عبد الحميد ، وتم تشييعه وسط احتفال مهيب ، ودفن غي مقبرة السلطان محمود الثاني في إسطنبول (١٠٢) .

رابعا : موقف الولايات العربية من قرار خلع السلطان عبد الحميد الثاني ١٩٠٩ .

بدأ التوسع العثماني للبلاد العربية منذ القرن السادس عشر الميلادي ، الذي اقترن بحركة الكشوفات الاوروبية ، فضلا عن السيادة البرتغالية والاسبانية على البحار (١٠٣) ، كذلك اقترن توسعهم في منطقة الشرق بوجود النشاط الصفوي زمن السلطان سليم الاول (١٠٤) ، والقضاء على دولة المماليك في معركة مرد دابق ، ومن هنا بدأ التوسع في منطقة الشرق ، إذ بدأ بدخول السلطان سليم الاول حلب (١٠٥) ، ثم دخل حماة وحمص ودمشق وغزة ، وبهذا

اصبحت مصر وبلاد الشام ولايتين تابعتين للدولة العثمانية بعد القضاء على حكم المماليك (١٠٦) ، تبعها في ذلك الحجاز واليمن إذ دخلت الاخيرة دون حرب او مقاومة مع الدولة العثمانية في بداية الامر ، لكن سرعان ما تمردت قبلتي الطاهريين والزيديين الا ان تمكنت الدولة العثمانية من اخماد تحركهم ، وتم اخضاع اليمن بالكامل ، كذلك الحال بالنسبة للخليج التي دخلت سلميا (القطيف والاحساء) ، ومن اجل السيطرة الكاملة على مناطق الشرق ، فقد ضمت العراق بعد القضاء على الحكم الصفوي . (١٠٧) ، تبعها بعد ذلك المغرب وتونس وليبيا وطرابلس والجزائر وليبيا (١٠٨) ، إذ تميز الحكم العثماني للبلدان العربية بالسطحية نوعا ما ؛ حفاظا على النظم الحضارية لهم ، واكتفوا ببعض التعديلات التي تصب في مصلحتهم ، ورغم ذلك فأنهم لم يتمكنوا من عثمنة تلك البلدان العربية ، وبقيت محافظة على لغتها العربية الا انهم تأثروا بالعرب كثيرا ، إذ كان بعض المؤرخين يرون في ضم البلدان العربية ليس سوى توسع عثماني في العالم العربي ، وليس فتح كما يدعون ، لان الفتح يكون عنوة (١٠٩) ، وهذا ما عطل الاستعمار الاوروبي للبلدان العربية قرابة الاربعة قرون (١١٠) .

واجهت الدولة العثمانية في القرن الثامن عشر عدة تمردات (١١١) ، رغم توفير الامكانيات المادية والعسكرية اللازمة للولايات العربية ، لكنها تمكنت من اخضاعها والسيطرة عليها (١١٢) .

تمثلت سياسة الدولة العثمانية تجاه العرب بأبعادهم عن المناصب المهمة في الدولة ، فضلا عن ذلك وخوفا من تسرب الافكار الاوروبية ، وابعادها عن انظارهم ؛ لكثرة خيراتها وموقعها الجغرافي ، فقد جعلوا البلدان العربية في عزلة (١١٣) ، وبضعف الحكم العثماني عملت الاسر الحاكمة بفرض سيطرتها وحكم الولايات العربية كما هو الحال في الجزائر التي اصحت شبه مستقلة عن الدولة العثمانية حتى استعمارها ١٨٣٠ من قبل فرنسا ، كذلك الحال لتونس وليبيا ، إذ خضعت الاخيرة لحكم الاسرة القرمانلية ، وتونس للحكم الحسيني ، الا انها سرعان ما عادت تحت الحك العثماني اثر الحملة البحرية التي قادها نجيب باشا من قبل السلطان محمود الثاني ١٨٣٥، وانتهى عهد تلك الاسرة لعدة اسباب (١١٤) ، الا ان بلاد الشام والعراق بقيت تابعة للدولة العثمانية ، رغم عوامل الضعف العسكري الذي اصابها ، وسرعان ما بدأت الدول الاوروبية تطمع بمناطق الشرق ، لاسيما بعد ظهور الثورة الصناعية في بريطانيا ، واستخدمها الفتنة الطائفية بين المسلمين والمسيحيين ، وتدخلت بحجة حماية الاقليات ، وتمكنوا من ذلك ، إذ سيطرت بريطانيا على الهند (درة التاج البريطاني) ، ومصر والسودان ، فضلا عن مناطق الخليج العربي، كما تمكنت روسيا هي الاخرى من فرض سيطرتها على القوقاز واواسط اسيا ، ولا ننسى فرنسا التي احتلت مصر ١٧٩٨ (١١٥) .

هذه التدخلات وغيرها ، ادت الى التنافس بين الدول الاوروبية والعثمانية ، مما دفع الاخيرة الى احداث اصلاح في الادارة لزيادة تماسكها وارتباطها مع ولاياتها ، واظهار الحكم المركزي بشكل مباشر ، لكن للأسف جاءت النتائج عكسية ، ومردودها سلبي في انفصال الولايات عن الدولة (١١٦) .

حرص السلطان عبد الحميد الثاني منذ توليه الحكم على استقطاب العرب اليه ، لاسيما بعد ان بلغ عددهم ما يقارب (١٠) ملايين ونصف بغض النظر عن مصر وتونس اللتان وقعتا تحت السيطرة الاوروبية ، اذ كان على ادراك بأهميتهم ودورهم الديني والحضاري والثقافي ، وانهم الاكثر من الناحية الدينية ضمن الامبراطورية العثمانية (١١٧) ، كما انهم اصبحوا هدف الدول الاوروبية للتوسع في اراضيها ، لذلك حرص كل الحرص على عدم التفريط بأي ولاية من ولاياته سواء بالاستقلال التام او السيطرة الاوروبية (١١٨) .

عمل السلطان عبد الحميد على تدعيم وتقوية صلاته بالمنطقة العربية فكريا وعقائديا ؛ لمواجهة الخروقات الفكرية الخارجية ، لاسيما بريطانيا التي بدأت بالعزف على الوتر الحساس وهو القومية (١١٩) ، ومن هنا سعى السلطان وللحفاظ على الامبراطورية وهيبتها بكسب ود العرب لمواجهة التحديات الاوروبية ، ومنها يستمد قوته (١٢٠) ، وبات فكرة استحواذهم على الولايات الهم الوحيد الذي شغل بال السلطان ، ناهيك عن موقعها الحيوي والتجاري الذي يربطها بالهند (١٢١) .

ابدى السلطان عبد الحميد اهتمامه بالعرب لسببين مهمين الاول : تحريض الدول ضده ، والانفصال عنه لضعف الدولة العثمانية ، لاسيما كثرة حروبها مع روسيا ، وانضمامهم لخلافة عربية جديدة في الحجاز ، وبدعم بريطاني ، وقد ظهرت عدة بوادر لذلك منها جمعية بيروت السرية و حركة اعيان المسلمين المطالبة بالانفصال عن الدولة العثمانية وغيرها (١٢٢) ، مما دفعه وصب اهتمامه بإقامة إمبراطوريه مستحدثة تضم (الاتراك ، العرب ، الاكراد ، الاناؤوط والشركس) ، اما السبب الثاني كان اقتصادي فقد صب اهتمامه بولاية حلب واضنة بعد خسارته لعدة ولايات (١٢٣) ، أذ اهتم السلطان عبد الحميد كثيرا بالولايات العربية ، ومن جميع النواحي (١٢٤) .

ففي نهاية القرن الثامن عشر ، ولاسيما بعد ان بدأ الضعف والتدهور ينخر جسم الدولة العثمانية ، وبالمقابل سعي الدول الاوروبية الى تقسيم املاكها ، وامتدت هذه الاوضاع حتى القرن التاسع عشر ، وتقلص نفوذها في البلقان ، واستقلال عدة مناطق كانت تحت نفوذها ، دعت الحاجة الى التقارب من المانيا للوقوف ضد مطامع فرنسا في تونس ، وبريطانيا في مصر ، وهذا ما جعل بريطانيا تحسم الامر بالقضاء على الدولة العثمانية مستخدمة العرب العنصر الاكثر ضمن سكانها ، وبالفعل وعدت ونقضت الوعد بجعل الخلافة بيدهم (١٢٥) .

ظهرت فكرة الجامعة الاسلامية لدى السلطان عبد الحميد ؛ لتدعيم اواصر الاخوة الاسلامية ، فقد قوى علاقاته مع مسلمي الهند والصين واواسط اسيا وافريقيا حتى مع ايران قائلا : " **إذ اردنا ان نفوت الفرصة على الانكليز وعلى الروس فإننا نرى فائدة تقارب اسلامي في هذا الامر** " (١٢٦) ، إذ عمل على توحيد الطوائف في الدولة بالإسلام من (ترك ،عرب واكراد) وغيرهم ؛ ليتمكن من مواجهة الدول الاوروبية ، لاسيما ان حروبهم ومعاداتهم للدولة العثمانية مستمرة ، ساعده في ذلك السياسي العثماني نامق باشا وجمال الدين الافغاني من رجالات الدين ، في داخل البلاد وخارجها (١٢٧) ، ثم حاول السلطان توطيد سلطته في البلاد العربية عامة ، وبلاد الشام خاصة ؛ لما لها من اهمية استراتيجية ، فعمل على تقسيمها الى ثلاث ولايات وسنجقين (١٢٨) ، اما العراق فقد قسم الى ثلاث ولايات (الموصل ، البصرة وبغداد) على ان يكون ارتباطهم مباشر بالدولة العثمانية (١٢٩) ، كما وادرك مدى الاخطار التي احاطت بدولته ، فاسرع بإنجاز مشروع سكة حديد الحجاز الذي اعتبره المنقذ الوحيد الذي سيمنع او يؤخر من انهيار الدولة ، وللوصول الى ابعد نقطة ضمن اراضيها بأسرع وقت واسهل الطرق ، وهذا الموضوع يطول الحديث عنه وعن حيثياته ، فضلا عن اهتمامه بالمساجد ودور العبادة (١٣٠) .

رغم السياسة التي اتبعها السلطان عبد الحميد بالتقرب من العرب ، الا انها لم تلقِ الرضى والقبول ، لاسيما من مثقفي واصلاحيي العرب ، فبدأ الاتجاه القومي بالظهور والنمو ؛ نتيجة الوعي العربي فظهرت حركات عربية في اواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تدعوا الى الاستقلال والانفصال التام عن الدولة العثمانية ، في حين رغب البعض الاخر بالاستقلال الذاتي مع البقاء تحت لواء الدولة العثمانية ، إذ كان اغلب رواد هذه الحركات هم من الادباء والمفكرين والمصلحين ، ومن مختلف الطوائف المتأثرين بالثورة الفرنسية ١٧٨٩ ومبادئها ، ومن روادها (مدحت باشا ، جمال الدين الافغاني ، فرنسيس فتح الله ، عبد الرحمن الكواكبي ، رفاعة رافع الطهطاوي ورشيد رضا ...) ، وقد بدأت هذه اليقظة على يد الاديب والموسوعي بطرس البستاني والاديب الشاعر ناصيف اليازجي ، إذ انتقلت نشاطاتهم من الادبية الى السياسية (١٣١) ، ظهرت هذه الحركات العربية في بلاد الشام ، ثم امتدت الى البلدان المجاورة ، وكانت اولى تلك الجمعيات جمعية بيروت السرية المشار اليها سلفا ، طالبت بالانفصال بحكم ذاتي مستقل (١٣٢).

اما في دمشق وتحديدا قبل اعلان الدستور عام ١٩٠٨ فقد انشأت الجمعية الخيرية من قبل الشيخ طاهر الجزائري (الاسلامي والتربوي) ، والغيت بأمر من السلطان ، ثم انقسمت الى فرعين الاول : في دمشق واغلب اعضائها من العرب والاتراك المثقفين ، من اهدافها ان يكون الحكم شورى ، والمطالبة بالدستور ، ومحاربة حكم السلطان عبد الحميد ، إذ كانت على اتصال

دائم بجماعة (تركيا الفتاة) وتلاقت الافكار والاهداف بخلع السلطان ، الفرع الثاني : (جمعية النهضة الوطنية) تأسست عام ١٩٠٦ لها عدة فروع في اسطنبول ، وتحت اشراف الاديب والكاتب الصحفي السوري محب الدين الخطيب ، ثم تحول اسمها " جمعية النهضة السورية " ؛ لتفادي ضغط حكومة الاتحاد والترقي (١٣٣) ، بعدها ظهرت عدة جمعيات السرية منها والعلنية ولكل منها اهدافها ومطالبها (١٣٤) .

اما فيما يخص ردود الفعل العربية عن قرار خلع السلطان عبد الحميد الثانية فبدأت واضحة من خلال ما سبق من كلام ، فقد حرص بعض العرب على بقاء الدولة العثمانية ، متمسكين براية الاسلام العثمانية ، وفي الوقت نفسه ايدوا جمعية الاتحاد والترقي وانظموا اليها معتقدين انها ستحقق مطالبهم بالحرية والمساواة (١٣٥) ، وهناك تساؤلات كثيرة طرحها سكان البانيا حول الاسباب الشرعية ، وماهي سلطتهم لخلع سلطان وخليفة لدولة اسلامية حكمت ما يقارب الاربعة قرون ، ناهيك عن جميعهم ليسوا مسلمين (١٣٦) .

وصلت اخبار خلع السلطان الى فلسطين ولم يتقبل سكانها الخبر ، إذ يعتبر السلطان عبد الحميد السلطان الاول والاخير الذي دافع عن ارض فلسطين رغم المغريات التي عرضت عليه في وقت كانت دولته بأمس الحاجة ،على عكس اليهود الذين عبروا عن ذلك من خلال الصحف الصهيونية في اوروبا ، والتي ذكرت مساوئ حكم السلطان عبد الحميد الثاني ، وبعزله تقلدوا مناصب رفيعة بالدولة (١٣٧) .

ذكر السلطان عبد الحميد الثاني في مذكراته قائلا : " **والذين اعلنوا اني اعظم مناصر للحكم الاستبدادي ، واني اكبر مستبد في العالم ، لا شك انهم سيعترفون بالحقيقة بعد موتي ، وسيتراجعون عن موقفهم اتجاهي** " ، **وبالفعل** فقد ذكرت بعض الشخصيات العربية او بالأحرى ندمت عن كل ما اساءت به سواء بفكرة او كلام امثال فارس الخوري (الاديب والسياسي اللبناني) ، لاسيما عند كتابه لقصيدة طويلة فيها من السخط والنفور والتحريض ضده (١٣٨) ، كذلك الحال لشيخ الاسلام مصطفى صبري الذي كان من المؤيدين لقرار خلع السلطان ثم ما لبث وندم عل ذلك قائلا : " **ادركت بعد ٦ اشهر ان ثقله السياسي كان يعادل المجلس بأكمله بل ويزيد ...** " ، كذلك الشيخ بديع الزمان سعيد النورسي ، الذي كان من اشد الدستوريين حماسا ، وكان على انتقاد دائم للسلطان ؛ بسبب رفضه اعلان الدستور ، لكنه ايقن فيما بعد ظلمه له ، الا ان شكيب ارسلان كان نقيض لهؤلاء فقد كان كثير المدح للسلطان ، والتماس الاعذار له ، فقد حاول السلطان عبد الحميد جاهدا احتواء الحركة القومية العربية ، الا ان الاتحاديين انفردوا بالسلطة ، ورفضوا المطالب ، فضلا عن محاولتهم تتريك العرب ، وهذا بحد ذاته ولد الكره ، وكانت نتائجه وخيمة على الدولة العثمانية (١٣٩) .

الخاتمة

في نهاية البحث توصلت الى الاستنتاجات الاتية:

١ – عانت الدولة العثمانية من الضعف والتخلف مما أدى الى تراجعها امام تطور الدول الاوربية الكبرى.

٢ – دعت الكثير من الشخصيات الى اصلاح أوضاع السلطنة ، لاسيما بعد الهزائم التي تعرض لها الجيش العثماني في مختلف الجبهات

٣ – بدأت الإصلاحات العثمانية وفق النمط الغربي ، وهذا ما فتح المجال للتدخل في شؤونها ومحاولة انتزاع مناطق نفوذها في أوروبا أولا ، وقارتي اسيا وافريقيا ثانيا .

٤ – ظهرت المسألة الشرقية بسبب التنافس الاستعماري الأوربي على أملاك الدولة العثمانية .

٥ – استمرار الإصلاحات العثمانية على الرغم من التدخلات الخارجية .

٦ – ازدياد التدخلات الصهيونية في الدولة العثمانية ومحاولة انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين .

٧ – فرض القانون الأساسي (الدستور) على السلطان عبد الحميد الثاني من قبل الدول الاوربية ووافق عليه مجبرا .

٨ – اعلان روسيا الحرب على الدولة العثمانية ١٨٧٧ ، وهزيمة الأخيرة فيها .

٩ – كان موقف البلدان العربية من تولي السلطان عبد الحميد الحكم ومن الدستور بين مؤيد ومعارض لغموض سياسة السلطان تجاه العرب ، ومعارضته الإصلاحات التي قادها الصدر الأعظم مدحت باشا .

١٠ – قيام جمعية الاتحاد والترقي بالثورة الدستورية ١٩٠٨ ضد السلطان عبد الحميد وخلعه استبشر العرب لكن سياسة الاتحاديون الطورانية فضلة العنصر التركي على بقية شعوب السلطنة ، مما أدى الى تشكيل العرب عدة جمعيات السرية منها والعلنية والتي من أهدافها الاستقلال .

الهوامش

١– مفيد الزيدي ، موسوعة التاريخ الاسلامي العصر العثماني ، ط١ ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٩ ، ص١٤ .

٢ – (العربية التي شكلت ما يقارب ٦٠% من اللغة العثمانية ، الفارسية ، الاوردية والتركية) . احمد عبد الرحيم مصطفى ، في اصول التاريخ العثماني ، ط١ ، دار الشروق ، مصر ، ١٩٨٢ ، ص ١٦٧ – ١٦٨ .

٣ – (مصر ، الشام ، العراق ، الحجاز وشمال افريقيا) . عبد العزيز إبراهيم العمري ، الفتوح الإسلامية عبر العصور دراسة تاريخية لحركة الجهاد الإسلامي من عصر الرسول (ص) حتى اواخر العصر العثماني ، ط٣ ، دار اشبيليا ، السعودية ، د.ت ، ص ٣٥٥ .

٤ – حسين جوكتشة واخرون ، السلاطين الاوائل عصر تأسيس الدولة العثمانية ، تر : سمير عباس زهران ، دار النيل ، مصر ، ٢٠١٦ ، ص ١٨ .

٥ – عبد العزيز إبراهيم العمري ، المصدر السابق ، ص٣٥٥ .

٦ – كارل بروكلمان ، الاتراك العثمانيون وحضارتهم ، تر : نبيه امين فارس ومنير البعلبكي ، ط١ ، دار العلم للملايين ، لبنان ، ١٩٤٩ ، ص ٩٣ – ٩٤ .

٧ – محمد حرب ، العثمانيون في الحضارة والتاريخ ، د. ط ، المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي ، مصر ، ١٩٩٤ ، ص ١٧ – ١٨ .

٨– خليل اينالجيك ، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار ، تر : محمد . م. الارناؤوط ، ط ١ ، دار المدار الإسلامي ، لبنان ، ٢٠٠٢ ، ص ١٥ – ١٦ .

٩ – إسماعيل احمد ياغي ، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث ، ط١ ، مكتبة العبيكان ، السعودية ، ١٩٩٦ ، ص ٧٩ .

١٠ – الانكشارية : قوات خاصة لحراسة السلطان ، ترافقه في معاركه ، اغلبهم من الصبيان من المناطق المفتوحة لا سيما المسيحية ، كانت تدريباتهم تتنافى مع مبادئ الاسلام ، نالوا الدرجة الثانية بعد الوزير وشيخ الاسلام ، بدا تمردهم بعد وفاة السلطان سليمان القانوني . للمزيد ينظر : محمد فؤاد كوبريلي ، قيام الدولة العثمانية د . ط ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، د . م ، ١٩٦٧ ، ص ١٨٣ ؛ خالد زيادة ، المسلمون والحداثة الاوروبية ، ط ١ ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، لبنان ، ٢٠١٧ ، ص ٤٢ – ٤٤ ؛ إيرينا بيتروسيان ، الانكشاريون في الإمبراطورية العثمانية ، تق : قسم الدراسات والنشر بالمركز ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، دبي ، ٢٠٠٦ ؛ احمد محمود علو السامرائي ومحمد حمزة حسين الدليمي ، الانكشارية ودورهم في الدولة العثمانية حتى سنة ١٨٢٦ ، مجلة التربية والعلم ، مج ١٧ ، ع ٢ ، ٢٠١٠ .

١١ – الفتوحات الاسلامية التي قام بها بايزيد الثاني وسليم الاول في الشرق والغرب كزوال دولة المماليك والزام البنادقة والصفويون حدودهم ، فضلا عن ذلك تشييد اسطول قوي للتصدي للأعداء . للمزيد ينظر: احمد عبد الرحيم مصطفى ، في اصول التاريخ العثماني ، ط٢ ، دار الشروق ، لبنان ، ١٩٨٦ ، ص ٨٨ .

١٢ – (قانون المراسم ، قانون تنظيم الشرطة ، القانون الجنائي والقوانين الخاصة بتنظيم الاسعار والاجور) . للمزيد ينظر : المصدر نفسه ، ص ٨٩ – ١٠١ .

١٣ – طارق احمد شيخو الهسنياني ، الدولة العثمانية والمشرق العربي في عهد السلطان سليمان القانوني ١٥٢٠ – ١٥٦٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٨ ، ص ٢١ .

١٤ – سيد محمد السيد محمود ، تاريخ الدولة العثمانية (النشأة – الازدهار) ، ط١ ، مكتبة الآداب ، مصر ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٣٨ – ٣٤٠ .

١٥ – علي حسون ، تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية ، ط٣ ، المكتب الإسلامي ، لبنان ، ١٩٩٤ ، ص ٥١ – ٩٦ .

١٦ – الاسباب هي : ١ – حكم الدولة العثمانية سلاطين ضعاف . ٢ – الابتعاد عن تعاليم الاسلام مع زيادة في البذخ والسلب والنهب واللهو . ٣ – تتدخل الحريم في الحكم لا سيما زوجة السلطان سليمان القانوني (السلطانة خرم) وتامرها بقتل الامير مصطفى ليحل محله ابنها سليم الثاني ، وهذا ما اثار غضب الانكشارية ، وفي النهاية تمكن السلطان من انهاء التمرد بعد ان راح ضحيته الاف الجنود . ٤ – الامتيازات الاجنبية التي منحت للدول الاوروبية . للمزيد ينظر : احمد عبد الرحيم مصطفى ، المصدر السابق ، ط٢ ، ١٩٩٣ ، ص ١٠٠ –١٠٤ ؛ رفع محمود العثماني ، تاريخ الدولة العثمانية ، ت : بشير السباعي ، ج١ ، ط١ ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، مصر ، ١٩٩٣ ، ص ٢٤٨ ؛ جان البجوونج ، السلطانتان خرم ومهرماه قرينة القانوني وسليلته ، د .ط ، دار النيل ، مصر ، ٢٠١٤ ، ص ٩٣ – ٩٧ ؛ اسماعيل احمد ياغي ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .

١٧ – هم (بدر الدين السماوي ، قرة يزيجي ، فخر الدين الاول وحفيده فخر الدين الثاني) . علي حسون ، المصدر السابق ، ص١٠٤ – ١٠٥ .

١٨ – سامي بن عبد الله بن احمد المغلوث ، اطلس تاريخ الدولة العثمانية ، ط١ ، مكتبة الامام الذهبي للنشر والتوزيع ، الكويت ، ٢٠١٤ ، ص ٤٤٨ .

١٩ – سيد محمد السيد محمود ، المصدر السابق ، ص ٣٤٣ .

٢٠ – الاميرة عائشة اوغلي ، والدي السلطان عبد الحميد ، تر : صالح سعداوي ، ط١ ، دار البشير ، عمان ، ١٩٩١ ، ص ٨٧ .

٢١ – محمد حرب ، السلطان عبد الحميد الثاني اخر السلاطين العثمانيين الكبار ، ط١ ، دار العلم ، دمشق ، ١٩٩٠ ، ص ٣١ .

٢٢ – علي محمد الصلابي ، الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط ، ط١ ، دار التوزيع والنشر الاسلامية ، بور سعيد ، ٢٠١١ ، ص ٣٩٩ .

٢٣ – جورج انطونيوس ، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية ، تر : ناصر الدين الاسد واحسان عباس ، ط ٨ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص ١٣٨ .

٢٤ – شوقي عطا الله الجمل ومجموعة مؤلفين ، تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر منذ الفتح العثماني الى الوقت الحاضر ، د . ط ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٥٥٣ .

٢٥ – علي محمد الصلابي ، السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الاسلامية واسباب زوال الخلافة العثمانية ، ط ١ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ١٠ .

٢٦ – اورخان محمد علي ، السلطان عبد الحميد الثاني حياته واحداث عصره ، د . ط ، اسطنبول ، ٢٠٠٨ ، ص٥٩ –٦٠ .

٢٧– محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العثمانية العلية ، تح : احسان حقي ، ط ١ ، دار النفائس ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ٧٤٤ .

٢٨ – رافت غنيمي الشيخ ، التاريخ المعاصر للامة العربية الاسلامية ، ط ١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ٥٤ – ٥٥ .

٢٩– محمد عبد الله عودة وابراهيم ياسين الخطيب ، تاريخ العرب الحديث ، د . ط ، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٩ ، ص ٩٧

٣٠– الجبل الاسود (مملكة تقع غرب البلقان) ، والصرب تقع جنوب شرق اوروبا في الجزء الجنوبي الاوسط من شبه جزيرة البلقان ، اغلب سكانها من السلافية ، لغتهم الأصلية اللغة الايرانية . للمزيد ينظر : وسام عبد العزيز ، البوسنة ، الصرب ، كرواتيا ، ط ١ ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، المنصورة ، ١٩٩٤ ، ص ٤١ .

٣١ – مذكرة شديدة اللهجة قامت بها الدول الاوروبية ضد الدولة العثمانية لاتخاذ اجراءات رادعة لحماية الرعايا المسيحيين الخاضعين لها ، وتحسين اوضاعهم مع ايقاف العمليات العسكرية ، واجراء مفاوضات مع الثوار لتلبية مطالبهم . عمر عبد العزيز عمر ، تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر (١٨١٥ – ١٩١٩) ، د . ط ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٠١ .

٣٢ – .عصام عبد الفتاح ، ستالين التجربة الستالينية ويوتوبيا الشيوعية بين المطرقة والسندان ، د . ط ، مكتبة جزيرة الورد ، د . م ، د . ت ، ص ١٢ .

٣٣ – جمال عبد الهادي محمد مسعود واخرون ، اخطاء يجب ان تصحح من تاريخ الدولة العثمانية ، ط ١ ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة ، ١٩٩٥ ، ص ١٦ – ١٧ .

٣٤ – حركة موجهة لصبغ الثقافة الاسلامية بصبغة غربية واخراجها عن طابعها الاسلامي واحتوائها ، وجعلها تفقد ذاتها وكيانها وتذوب فيما يسمى بـ (الثقافة العالمية) او الفكر الاممي ، تهدف الى القضاء على الاسلام بشكل عام والدولة

العثمانية بشكل خاص . للمزيد ينظر : فؤاد محسن الراوي ، الفكر الاسلامي في مواجهة الفكر الغربي ، ط ١ ، دار المأمون للنشر والتوزيع ، العبدلي ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٣٤ – ٣٣٥ .

٣٥ – سهيل صابان ، تطور الاوضاع الثقافية في تركيا من عهد التنظيمات الى عهد الجمهورية ، ط ١ ، تح : عثمان علي ، المعهد العالي للفكر الاسلامي ، الولايات المتحدة الامريكية ، ٢٠١٠ ، ص ١٠٧ .

٣٦– عائض بن حزام الروعي ، حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني ، د . ط ، معهد البحوث العلمية واحياء التراث الاسلامي ، مكة المكرمة ، ١٩٩٦ ، ص ٣٩ .

٣٧ – حرب حدثت بين الدولة العثمانية بمساعدة بريطانيا وفرنسا ضد روسيا عام ١٨٥٣ م ، وكان للقوات المصرية البرية منها والبحرية الدور الكبير والفعال ، انتهت بهزيمة روسيا ، وتوقيع معاهدة باريس في ٣٠/ اذار / ١٨٥٦ . للمزيد ينظر : الامير عمر طوسون ، الجيش المصري في الحرب الروسية المعروفة بحرب القرم (١٨٥٣–١٨٥٥) ، د . ط ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر ٢٠١٢ .

٣٨ – موفق بني مرجة ، صحوة الرجل المريض او السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الاسلامية ، ط ١ ، مؤسسة صقر الخليج للطباعة والنشر ، الكويت ، ١٩٨٤ ، ص ٧٢ .

٣٩ – حرب نشبت بين الدولة العثمانية وروسيا ، لاستعادة الاخيرة الاراضي التي خسرتها في حرب القرم ، انتهت الحرب بتوقيع معاهدة سان ستيفانوس المجحفة بحق الدولة العثمانية لفقدانها الكثير من اراضيها . احمد صالح علي محمد ، الحرب العثمانية الروسية ، د . ط ، دار النشر للثقافة والتوزيع ، جدة ، ٢٠٢٢ ، ص ١٠٨ – ١١٢ .

٤٠ – كمال هـ . كاربات ، تسييس الاسلام " اعادة بناء الهوية والدولة والدين ولامة في الدولة العثمانية الغابرة " ، تر: السيد عمر ، ط ١ ، اركان للدراسات والابحاث والنشر ، د . م ، ٢٠٢٤ ، ص ٢٦٢ – ٢٦٦ .

٤١ – الاول قام به علي سواوي على قصر تشيراجان ، والاخر قام به كليانتي سكاليري (رئيس محفل برودوس الماسوني) . رفع محمود العثماني ، تاريخ الدولة العثمانية ، تر : بشير السباعي ، ج ٢ ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ١٦٤ .

٤٢ – المصدر نفسه ، ص ١٦٥ .

٤٣ – المصدر نفسه ، ص ١٦٥ – ١٦٧ .

٤٤ – المصدر نفسه ، ص

٤٥ – خط شريف همايوني : – مصطلح دبلوماسي لوثيقة او مذكرة مكتوبة بخط اليد ، تتسم بطابع رسمي يكتبها السلطان العثماني وبموجبه امر السلطان انشاء مؤسسات جديدة لحماية الحقوق الاساسية لرعاياه ، وفرض الضرائب بشكل عادل ، وتجنيد وتدريب الجنود بشكل جيد لأنهاء جباية الضرائب من الاراضي الزراعية ، والتخلص من الرشوة . مصعب قاسم عزاوي ، رتق الذاكرة التاريخية منعطفات التاريخيين العربي والاسلامي ، تع : فريق دار الاكاديمية ، ط٢ ، دار الاكاديمية للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٢٢ ، ٢٧٠ – ٢٧١ .

٤٦– رفع محمود العثماني ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٦٣ .

٤٧ – نشوان زيد علي عنتر ، الاصلاحات الدستورية العثمانية (١٨٧٦ – ١٨٧٨) ، د .ط ، النبراس للطباعة والنشر ، صنعاء ، ٢٠٠٦ ، ص ٨ – ٩ .

٤٨ – عبد العزيز محمد عوض ، الادارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤ – ١٩١٤ ، تق : احمد عزت عبد الكريم ، د . ط ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ١٢ – ١٣ .

٤٩– المصدر نفسه ، ص ٣٦ .

٥٠ – مجلس اسسه السلطان عبد الحميد الثاني ، انتخب اعضائه لأول مرة عام ١٨٧٧ ، بعد اعلان الدستور عام ١٨٧٦ ، سمي بهذا الاسم لانتخاب عضوين اثنين من كل منطقة . للمزيد ينظر : محمد عليان عليمان واخرون ، مسائل في الثورة العربية الكبرى ، د . ط ، المطابع العسكرية ، عمان ، ١٩٩٥ ، ص ٥١ ؛ اسعد داغر ، مذكراتي على هامش القضية العربية ، تق : خالد زيادة ، ط ٢ ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ص ٧٢ .

٥١- محمد رشيد رضا ، الدولة العثمانية من السلطان عبد الحميد الثاني الى مصطفى كمال اتاتورك ،مر : ايمن فؤاد سيد ، د.ط ، الدار المصرية اللبنانية ، ص ١٥٠

٥٢ – مذكرات مدحت باشا ، تع : يوسف كمال بك حتاته ، ط ١ ، مطبعة هندية ، مصر ، د . ت ، ص ٢٣ .

٥٣ – الاسباب (اشتراكه في عزل عدة سلاطين ، جر البلاد بتهوره وقصر نظره الى كارثة كبيرة ، استخفافه بالسلطان لاسيما وهو ثمل قائلا " لقد حكم حتى الان (ال عثمان) فما المانع ان يحكم من الان فصاعدا (ال مدحت) ، تشكيله وحدة من الجيش مرتبطة به وخارجة عن نطاق الجيش لرسمي . اورخان محمد علي ، المصدر السابق ، ص ٨١ – ٨٢ .

٥٤ – يوسف حسين يوسف عمر ، اسباب خلع السلطان عبد الحميد الثاني ١٨٧٦ – ١٩٠٩ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، الاردن ، ٢٠٠٠ ، ص ١٨ – ١٩ .

٥٥- نقلا عن : زياد احمد الصميدعي و جمال الدين فالح الكيلاني ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ .

٥٦ – عقدت بين الدولة العثمانية وروسيا في ١٢/ اذار ، ١٨٧٨ ، تكونت من (٢٩) بند ، إذ كان من اهمها توسيع حدود ومنح الاستقلال لكل من (بلغاريا ، الصرب ، الجبل الاسود ورومانيا) ، كما وسعت روسيا مساحتها على حساب الدولة العثمانية ، وعدت من اكثر المعاهدات اغير المتكافئة والتي الحقت الضرر بالدولة ، وانتهت باستعانة السلطان ببريطانيا لمساعدته مقابل تنازله عن جزيرة قبرص . شاهيناز اسماعيل ، النذالة قصص عبر التاريخ ، ط ١ ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، مصر ، د . ت ، ص٩ .

٥٧ – نقلا عن : ، يوسف حسين يوسف عمر ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

٥٨ – زياد حمد الصميدعي وجمال الدين فالح الكيلاني ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ – ١٠٤ .

٥٩ – سهير عبد الحميد ، ناحوم افندي اسرار الحاخام الاخير ليهود مصر ، ط ١ ، الدار المصرية اللبنانية ، د . م ، ٢٠٢٤ ، ص ٤٥ – ٤٦ .

٦٠ – الماسونية :: منظمة يهودية سرية وارهابية ، هدفها السيطرة على العالم ،

٦١ – نفلا عن : ارنست أ . رامزور ، تركية الفتاة وثورة ١٩٠٨ ، تر : صالح احمد العلي ، تقديم ومراجعة : نقولا زيادة ، د , ط ، مؤسسة فرنكلين المساهمة للطباعة والنشر ، بيروت – نيويورك ، ١٩٦٠ ، ص ٥٠ .

٦٢ – المصدر نفسه ، ص ٥٠ – ٥١ .

٦٣ – هم (اسحاق سكوتيي ، شرف الدين مغمومي ، عبد الله جودت ، محمد رشيد الشركسي ، اصاف درويش ، علي رشيد الهرسكلي ، محمد غيريد ، حسن زادة علي ، حكمت امين ، اسماعيل ابراهيم ، كريم سيباطي ، مكلي صبري ، سلانيكلي ناظم ، نجيب دراغا ، طلعت بك ، شطين بك ، قواصو إلي ابراهيم ، كريتلي شفيق وجودت عثمان) . اورخان محمد علي ، المصدر السابق ، ص ٢١٣ ؛ . Ibrahim Temo ,OP. Cit ,p 16

٦٤ – المصدر نفسه ، ص ٢١٣ .

٦٥ – المصدر نفسه ، ص ٢١٤ .

٦٧ – نقلا عن : محمد سرور زين العابدين ، مذكراتي ، ج ٢ ، دار الاصول العلمية ، ٢٠٢٠ ، ص ٧٣ .

٦٨ – حسن كلشي ، الوجه الاخر للاتحاد والترقي ، تر : محمد الاناؤوط ، قدسية للنشر والتوزيع ، الاردن ، ١٩٩٠ ، ص ٢٨ – ٣٠

٦٩- ارنست رامزور ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .

٧٠ – احمد عزت الاعظمي ، القضية العربية ، ج ١ ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٣١ ، ص ٦٥ – ٦٧ .

٧١ –ارنست رامزور ، المصدر السابق ، ص ٨٨ .

٧٢- الفصل بين الشعوب العثمانية وسياسة السلطان ، والمساواة بين الشعوب العثمانية ونبذ الفرقة ، والحفاظ على وحدة الدولة العثمانية ، واعادة النظام واحترام ما جاء في دستور ١٨٧٦. سنان صادق جواد السعدي ، موقف جمعية الاتحاد والترقي من الحركة الصهيونية (١٨٨٩ – ١٩١٤) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٩٢ .

٧٣ – برنارد لويس ، ظهور تركيا الحديثة ، تر : قاسم عبده قاسم وسامية محمد ، ط ١ ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٦ ، ٢٥٢ .

٧٤– سنان صادق جواد السعدي ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .

٧٥– محمد انيس ، الدولة العثمانية والشرق العربي (١٥١٤ – ١٩١٤) ، د . ط ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، د . ت ، ص ١٧٠ .

٧٦ – سهير عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .

٧٧– نقلا عن : احمد نوري النعيمي ، اليهود والدولة العثمانية ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص ١٧١ .

٧٨ – حسان علي حلاق ، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ١٨٩٧ – ١٩٠٩ ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ٢٩٤ – ٢٩٥ .

٧٩ – المصدر نفسه ، ص ٢٩٤ .

٨٠– نقلا عن : ، المصدر نفسه ، ص ٣٠٩ .

٨١ – المصدر نفسه ، ص ٣٠٩ .

٨٢ – الحروب الصليبية المستمرة ضد مقدونيا ، الاساطيل الروسية وتقدمها في الشرق الادنى ، كذلك التقارب البريطاني الروسي ، وتواتر الاشاعات حول تجزئة الامبراطورية العثمانية واقتسام املاكها .زين نور الدين زين ، نشوء القومية العربية ، ط ٤، دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ٧٦ .

٨٣ – سنان صادق جواد السعدي ، المصدر السابق ، ص ٩٨ .

٨٤ – زين نور الدين زين ، المصدر السابق ، ص ٧٦ – ٧٧ .

٨٥ – احمد نوري النعيمي ، النظام السياسي في تركيا ، ط ١ ، زهران للنشر ، ٢٠١١ ، ص ٥٠ .

٨٦ – علي محمد الصلابي ، عوامل النهوض واسباب السقوط ، المصدر السابق ، ص ٧٤٢ – ٧٤٣ .

٨٧ – محمد حرب ، مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني ، ط ٣ ، دار القلم ، دمشق ، ١٩٩١ ، ص ٦٨

٨٨ – نقلا عن : حسان علي حلاق ، موقف اليهود من الحركة الصهيونية ، المصدر السابق ، ص ٣١٢ .

٨٩ – نقلا عن : علي محمد الصلابي ، السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الاسلامية واسباب زوال الخلافة الاسلامية ، د . ط ، المكتبة العصرية ، بيروت ، د . ت ، ص ٧١ .

٩٠– محمد علي قطب ، يهود الدونمة ، د . ط ، المطبعة الفنية ، القاهرة ، د . ت ، ص ٥ .

٩١– انور الجندي ، السلطان عيد الحميد الثاني والخلافة الاسلامية ، ط ١ ، دار ابن زيدون ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ١٠٦ .

٩٢ – حسان علي حلاق ، دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش (١٩٠٨ – ١٩٠٩) ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، بيروت ، د . ت ، ص ٥٩– ٦١ .

٩٣ – انور الجندي ، السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الاسلامية ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ .

٩٤ – اسماعيل نوري الدوري ، محمود شوكت خديعة جماعة الاتحاد والترقي في خلع السلطان عبد الحميد الثاني ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، تكريت ، مج (١٦) ، ع (٣) ، اذار ٢٠٠٩ ، ص ٣٥١ .

٩٥ –عبد العزيز محمد الشناوي ، الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ، ج ٣ ، د . ط ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، د . ت ، ص ٣٦٧ .

٩٦ – شكيب ارسلان ، تاريخ الدولة العثمانية ، تح : حسن السماحي سويدان ، ط ١ ، دار ابن كثير ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص ٣٣٨ .

٩٧ – نقلا عن : سهير عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص ٥١ – ٥٢ .

٩٨ – نقلا عن : عبد الكريم الحسيني ، الصهيونية الغرب والمقدس والسياسة ، ط ١ ، شمس للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص ١٨١ ..

٩٩– سهير عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص ٥٢ .

١٠٠– جان بيشون ، بواعث الحرب العالمية الاولى في الشرق الادنى ، تر: محمد عزة دروزة ، ط ١ ، مطبعة الكشاف ، بيروت ، ١٩٤٦ ، ص٩٠ .

١٠١ – اسماعيل احمد ياغي ، المصدر السابق ، ص ٢١٣ .

١٠٢ – ابتسام أبو ميزر ، سنتان مفصليتان في حكم الامبراطورية العثمانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة بيرزيت ، فلسطين ، ٢٠١٧ ، ص٩٨ .

١٠٣ – محمود ثابت الشاذلي ، المسألة الشرقية دراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية ١٢٩٩ – ١٩٢٣ ، ط ١ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص٩٢ .

١٠٤– الغالي غربي ، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي ١٢٨٨ – ١٩١٦ ، ط ٢ ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د . م ، ٢٠١١ ، ص ٦٠ .

١٠٥ – اسماعيل احمد ياغي ، العالم العربي في التاريخ الحديث ، ط ١ ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٩٩٧ ، ص ٣٧ .

١٠٦ – احمد فؤاد متولي ، الفتح العثماني للشام ومصر ومقدماته من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة له ، ط ١ ، الزهراء للأعلام العربي ، ١٩٩٥ ، ص ١٧٧ .

١٠٧ –المصدر نفسه ، ص ٦٥ – ٦٦ .

١٠٨ – نيقولاني ايفانوف ، الفتح العثماني للأقطار العربية ١٥١٦ – ١٥٧٤ ، تر: يوسف عطا الله ، مر : مسعود ضاهر ، ط ١ ، دار الفارابي ، لبنان ، ١٩٨٨ ، ص ٩٥ .

١٠٩ – احمد زكريا شلق ، العرب والدولة العثمانية من الخضوع الى المواجهة ١٥١٦ – ١٩١٦ ، ط ١ ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٤ .

١١٠ – محمود ثابت الشاذلي ، المصدر السابق ، ص ٩٢ .

١١١ – الاكراد في شمال العراق ، ظاهر العمر في جنوب بلاد الشام (فلسطين) ، علي بك الكبير في مصر ، احمد باشا الجزار ، الحركة الوهابية ، مماليك بغداد ، محمد علي . للمزيد ينظر : محمد انيس ، المصدر السابق ، ص١٥٠ – ١٥٧ .

١١٢ – الغالي غربي ، المصدر السابق ، ص ١٢٩ .

١١٣ – عبد الجليل التميمي ، دراسات في التاريخ العربي ١٤٥٣ – ١٥١٨ ، ط ١ ، مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات ، زغوان ، ١٩٩٤ ، ص ١٠ – ١٩ .

١١٤ – سياسة السلطان محمود الثاني في التنظيمات الاصلاحية وسياسية السلطان عبد المجيد في التنظيمات الخيرية ، احتلال فرنسا للجزائر ١٨٣٠ الذي شكل خطرا على بلدان المغرب العربي بصورة كاملة ، نمو خطر محمد علي باشا في مصر من خلال سياسته التوسعية لتأسيس دولة قوية . جميل بيضون واخرون ، تاريخ العرب الحديث ، ط ١ ، دار الامل للنشر والتوزيع ، د ، م ، ١٩٩١ ، ص ٧٥ .ينظر : سيار الجميل ، تكوين العرب الحديث ، ط ١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، فلسطين ، ١٩٩٧ ، ص ٢٨٨ ؛

١١٥ – فاطمة الزهراء حاج اسماعيل ، العرب في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ١٨٧٦ – ١٩٠٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، الجزائر ، ٢٠٢٠ ، ص ١٦ .

١١٦ – نجيب صالح ، تاريخ العرب السياسي ١٨٥٦ – ١٩٥٦ ، د . ط ، دار أقرأ للنشر، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ٨٥ – ٩٢ .

١١٧ – نيفين مصطفى سعد ، السلطان عبدالحميد الثاني في الذاكرة ، تح : محمد الهامي ، ج ١ ، دار الاصول العلمية ، تركيا ، ٢٠١٩ ، ص ٣٥٤ .

١١٨ – عبد العزيز محمد الشناوي ، المصدر السابق ، ص ٥٧ .

١١٩ – زين العابدين زريوح ، السلطان عبد الحميد في الذاكرة العربية ، تح : محمد الهامي ، ج ١ ، الاصول العلمية ، تركيا ، ٢٠١٩ ، ص ٥٦٧ .

١٢٠ – نيفين مصطفى سعد ، المصدر السابق ، ص ٣٥١ .

١٢١ – سليمان جوقة باش ، السلطان عبد الحميد الثاني شخصيته وسياسته ، ط١ ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٥٥ .

١٢٢ – نيقين مصطفى سعد ، المصدر السابق ، ص ٣٧١ .

١٢٣ – عبد الرؤف سنو ، السلطان عبد الحميد الثاني والعرب : الجامعة الاسلامية واثارها في احتواء القومية العربية ، حوار العرب ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ٢١٨ .

١٢٤ – الاقتصادية (زراعة ، صناعة ، تجارة والمواصلات) ، الاصلاحات الثقافية والاجتماعية (الدينية ، التعليم ، القضاء والعمران) . فاطمة الزهراء حاج اسماعيل ، المصدر السابق ، ص ٣٢ – ٤٥ .

١٢٥ – زياد حمد الصميدعي وجمال الدين فالح الكيلاني ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ .

١٢٦ – نقلا عن :علي محمد الصلابي ، عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الاسلامية واسباب زوال الخلافة العثمانية ، لمصدر السابق ، ص ٣٠ .

١٢٧ – فاطمة الزهراء حاج اسماعيل ، المصدر السابق ، ص ٥٥ – ٥٦ .

١٢٨ – ولاية حلب في الشمال ، ولاية بيروت في الغرب ، ولاية دمشق في الشرق ، والسنجقين جبل لبنان والقدس . عائض بن حزام الروعي ، المصدر السابق ، ص ٤٣ – ٤٤ .

١٢٩ – هاني الهندي ، الحركة القومية العربية في القرن العشرين (دراسة سياسية) ، ط٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص ١٩٤ .

١٣٠ – متين هولاكو ، الخط الحديدي الحجازي المشروع العملاق للسلطان عبد الحميد الثاني ، تر: محمد حواش ، تح : نور الدين حواش ، ط١ ، دار النيل ، ٢٠١١ ، ص١٤ – ١٦ .

١٣١ – عبد الكريم رافق ، العرب والعثمانيون ١٥١٦ – ١٩١٦ ، ط٢ ، مكتبة التاريخ العثماني ، دمشق ، ١٩٩٣ ، ص ٣٥٠ ؛ حسان سبة ورشيد سالمي ، الحركة القومية العربية ودورها في اضعاف الخلافة العثمانية (١٨٧٥ – ١٩٢٠) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية الاسلامية ، الجزائر ، ٢٠١٧ – ٢٠١٨ .

١٣٢ – توفيق علي برو ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .

١٣٣ – ابتسام ابو ميزر ، المصدر السابق ، ص ٢٦ .

١٣٤ – الجمعيات العلنية هي (جمعية الاخاء العربي ، جمعية المنتدى العربي ، حزب اللامركزية الادارية العثمانية) ، الجمعيات السرية (الجمعية القحطانية ، جمعية العربية الفتاة ، جمعية العهد) وجميعها تهدف الى استقلال البلدان العربية والمساواة مع الاتراك في الحقوق والواجبات . للمزيد ينظر: جورج انطونيوس ، يقظة العرب ،تع: علي حيدر الركابي ، ط١ ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٩٤٦ ، ص ١١٦ – ١٣١ ؛ ناجي علوش ، الثوري العربي المعاصر ، ط١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ص ١٨٠ –١٨٣ .

١٣٥ – ابتسام ابو ميزر ، المصدر السابق ، ص ١٠١ .

١٣٦ – فاطمة الزهراء حاج اسماعيل ، المصدر السابق ، ص٧٤ .

١٣٧ – يوسف حسين يوسف عمر ، المصدر السابق ، ص ١٩٠ – ٢٠٧ .

١٣٨ – جورج حداد ، فارس الخوري حياته وعصره ، تر : حنا خباز ، ط١ ، صادر ريحاني ، بيروت ، ١٩٥٢ ، ص ٣٠٢ ؛ فاطمة الزهراء حاج اسماعيل ، المصدر السابق ، ص ٧٤

١٣٩ ، فاطمة الزهراء حاج اسماعيل ، المصدر السابق ، ص ٧٤ – ٧٥ .

١٤٠ – قيس جواد العزاوي ، التباسات التاريخ العثماني ، د . ط ، دار بدائل للطبع والنشر والتوزيع ، د . م ، ٢٠١٨ ، ص ٣٨ ,

المصادر

١– مفيد الزيدي ، موسوعة التاريخ الاسلامي العصر العثماني ، ط١ ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٩ ، ص١٤ .
٢ –احمد عبد الرحيم مصطفى ، في اصول التاريخ العثماني ، ط١ ، دار الشروق ، مصر ، ١٩٨٢ ، ص ١٦٧ – ١٦٨ .
٣ –عبد العزيز إبراهيم العمري ، الفتوح الإسلامية عبر العصور دراسة تاريخية لحركة الجهاد الإسلامي من عصر الرسول (ص) حتى اواخر العصر العثماني ، ط٣ ، دار اشبيليا ، السعودية ، د.ت ، ص ٣٥٥ .
٤ – حسين جوكتشة واخرون ، السلاطين الاوائل عصر تأسيس الدولة العثمانية ، تر : سمير عباس زهران ، دار النيل ، مصر ، ٢٠١٦ ، ص ١٨ .
٥ – كارل بروكلمان ، الاتراك العثمانيون وحضارتهم ، تر : نبيه امين فارس ومنير البعلبكي ، ط١ ، دار العلم للملايين ، لبنان ، ١٩٤٩ ، ص ٩٣ – ٩٤ .
٦ – محمد حرب ، العثمانيون في الحضارة والتاريخ ، د. ط ، المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي ، مصر ، ١٩٩٤ ، ص ١٧ – ١٨ .
٧– خليل اينالجيك ، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار ، تر : محمد . م. الارناؤوط ، ط ١ ، دار المدار الإسلامي ، لبنان ، ٢٠٠٢ ، ص ١٥ – ١٦ .
٨ – إسماعيل احمد ياغي ، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث ، ط١ ، مكتبة العبيكان ، السعودية ، ١٩٩٦ ، ص ٧٩ .
٩ – احمد فؤاد كوبريلي ، قيام الدولة العثمانية د . ط ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، د . م ، ١٩٦٧ ، ص ١٨٣ ؛ ١٠ – خالد زيادة ، المسلمون والحداثة الاوروبية ، ط ١ ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، لبنان ، ٢٠١٧ ، ص ٤٢ – ٤٤
١١ – إيرينا بيتروسيان ، الانكشاريون في الإمبراطورية العثمانية ، تق : قسم الدراسات والنشر بالمركز ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، دبي ، ٢٠٠٦
١٢ – احمد محمود علو السامرائي ومحمد حمزة حسين الدليمي ، الانكشارية ودورهم في الدولة العثمانية حتى سنة ١٨٢٦ ، مجلة التربية والعلم ، مج ١٧ ، ع ٢ ، ٢٠١٠ .
١٣ – ااحمد عبد الرحيم مصطفى ، في اصول التاريخ العثماني ، ط٢ ، دار الشروق ، لبنان ، ١٩٨٦ ، ص ٨٨ .
١٤ – طارق احمد شيخو الهسنياني ، الدولة العثمانية والمشرق العربي في عهد السلطان سليمان القانوني ١٥٢٠ – ١٥٦٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٨ ، ص ٢١ .
١٥ – سيد محمد السيد محمود ، تاريخ الدولة العثمانية (النشأة – الازدهار) ، ط١ ، مكتبة الآداب ، مصر ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٣٨ – ٣٤٠ .
١٦ – علي حسون ، تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية ، ط٣ ، المكتب الإسلامي ، لبنان ، ١٩٩٤ ، ص ٥١ – ٩٦ .
١٧ – رفع محمود العثماني ، تاريخ الدولة العثمانية ، ت : بشير السباعي ، ج١ ، ط١ ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، مصر ، ١٩٩٣ ، ص ٢٤٨
١٨ – جان البجوونج ، السلطانتان خرم ومهرماه قرينة القانوني وسليلته ، د .ط ، دار النيل ، مصر ، ٢٠١٤ ، ص ٩٣ – ٩٧
١٩ – سامي بن عبد الله بن احمد المغلوث ، اطلس تاريخ الدولة العثمانية ، ط١ ، مكتبة الامام الذهبي للنشر والتوزيع ، الكويت ، ٢٠١٤ ، ص ٤٤٨ .
٢٠ – الاميرة عائشة اوغلي ، والدي السلطان عبد الحميد ، تر : صالح سعداوي ، ط١ ، دار البشير ، عمان ، ١٩٩١ ، ص ٨٧ .
٢١ – محمد حرب ، السلطان عبد الحميد الثاني اخر السلاطين العثمانيين الكبار ، ط١ ، دار العلم ، دمشق ، ١٩٩٠ ، ص ٣١ .
٢٢ – علي محمد الصلابي ، الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط ، ط١ ، دار التوزيع والنشر الاسلامية ، بور سعيد ، ٢٠١١ ، ص ٣٩٩ .
٢٣ – جورج انطونيوس ، يقظة العرب ، تر : ناصر الدين الاسد واحسان عباس ، ط ٨ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص ١٣٨ .
٢٤ – شوقي عطا الله الجمل ومجموعة مؤلفين ، تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر منذ الفتح العثماني الى الوقت الحاضر ، د . ط ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٥٥٣ .
٢٥ – علي محمد الصلابي ، السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الاسلامية واسباب زوال الخلافة العثمانية ، ط ١ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ١٠ .
٢٦ – اورخان محمد علي ، السلطان عبد الحميد الثاني حياته واحداث عصره ، د . ط ، اسطنبول ، ٢٠٠٨ ، ص٥٩ –٦٠ .
٢٧– محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العثمانية العلية ، تح : احسان حقي ، ط ١ ، دار النفائس ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ٧٤٤ .

٢٨ – رافت غنيمي الشيخ ، التاريخ المعاصر للامة العربية الاسلامية ، ط ١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ٥٤ – ٥٥ .

٢٩– محمد عبد الله عودة وابراهيم ياسين الخطيب ، تاريخ العرب الحديث ، د . ط ، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٩ ، ص ٩٧ .

٣٠–وسام عبد العزيز ، البوسنة ، الصرب ، كرواتيا ، ط ١، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، المنصورة ، ١٩٩٤ ، ص ٤١ .

٣١ –عمر عبد العزيز عمر ، تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر (١٨١٥ – ١٩١٩) ، د . ط ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٠١ .

٣٢ – .عصام عبد الفتاح ، ستالين التجربة الستالينية ويوتوبيا الشيوعية بين المطرقة والسندان ، د . ط ، مكتبة جزيرة الورد ، د . م ، د . ت ، ص ١٢ .

٣٣ – جمال عبد الهادي محمد مسعود واخرون ، اخطاء يجب ان تصحح من تاريخ الدولة العثمانية ، ط ١ ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة ، ١٩٩٥ ، ص ١٦ – ١٧ .

٣٤ –فؤاد محسن الراوي ، الفكر الاسلامي في مواجهة الفكر الغربي ، ط ١ ، دار المأمون للنشر والتوزيع ، العبدلي ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٣٤ – ٣٣٥ .

٣٥ – سهيل صابان ، تطور الاوضاع الثقافية في تركيا من عهد التنظيمات الى عهد الجمهورية ، ط ١ ، تح : عثمان علي ، المعهد العالي للفكر الاسلامي ، الولايات المتحدة الامريكية ، ٢٠١٠ ، ص ١٠٧ .

٣٦– عائض بن حزام الروعي ، حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني ، د . ط ، معهد البحوث العلمية واحياء التراث الاسلامي ، مكة المكرمة ، ١٩٩٦ ، ص ٣٩ .

٣٧ –الامير عمر طوسون ، الجيش المصري في الحرب الروسية المعروفة بحرب القرم (١٨٥٣–١٨٥٥) ، د . ط ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر ٢٠١٢ .

٣٨ – موفق بني مرجة ، صحوة الرجل المريض او السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الاسلامية ، ط ١ ، مؤسسة صقر الخليج للطباعة والنشر ، الكويت ، ١٩٨٤ ، ص ٧٢ .

٣٩ – حرب نشبت بين الدولة العثمانية وروسيا ، لاستعادة الاخيرة الاراضي التي خسرتها في حرب القرم ، انتهت الحرب بتوقيع معاهدة سان ستيفانوس المجحفة بحق الدولة العثمانية لفقدانها الكثير من اراضيها . احمد صالح علي محمد ، الحرب العثمانية الروسية ، د . ط ، دار النشر للثقافة والتوزيع ، جدة ، ٢٠٢٢ ، ص ١٠٨ – ١١٢ .

٤٠ – كمال هـ . كاربات ، تسييس الاسلام " اعادة بناء الهوية والدولة والدين ولامة في الدولة العثمانية الغابرة " ، تر: السيد عمر ، ط ١ ، اركان للدراسات والابحاث والنشر ، د . م ، ٢٠٢٤ ، ص ٢٦٢ – ٢٦٦ .

٤١ –رفع محمود العثماني ، تاريخ الدولة العثمانية ، تر : بشير السباعي ، ج ٢ ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ١٦٤ .

٤٢ – مصعب قاسم عزاوي ، رتق الذاكرة التاريخية منعطفات التاريخيين العربي والاسلامي ، تع : فريق دار الاكاديمية ، ط٢ ، دار الاكاديمية للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٢٢ ، ٢٧٠ – ٢٧١ .

٤٣ – توفيق علي برو ، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني ١٩٠٨ – ١٩١٤ ، ط ١ ، دار الهنا للطباعة ، ١٩٦٠ ، ص ١٠ .

٤٤– نشوان زيد علي عنتر ، الاصلاحات الدستورية العثمانية (١٨٧٦ – ١٨٧٨) ، د .ط ، النبراس للطباعة والنشر ، صنعاء ، ٢٠٠٦ ، ص ٨ – ٩ .

٤٥– عبد العزيز محمد عوض ، الادارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤ – ١٩١٤ ، تق : احمد عزت عبد الكريم ، د . ط ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ١٢ – ١٣ .

٤٦–محمد عليان عليمان واخرون ، مسائل في الثورة العربية الكبرى ، د . ط ، المطابع العسكرية ، عمان ، ١٩٩٥ ، ص ٥١ ٤٧ – اسعد داغر ، مذكراتي على هامش القضية العربية ، تق : خالد زيادة ، ط ٢ ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ص ٧٢ .

٤٨ – مذكرات مدحت باشا ، تع : يوسف كمال بك حتاته ، ط ١ ، مطبعة هندية ، مصر ، د . ت ، ص ٢٣ .

٤٩ – يوسف حسين يوسف عمر ، اسباب خلع السلطان عبد الحميد الثاني ١٨٧٦ – ١٩٠٩ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، الاردن ، ٢٠٠٠ ، ص ١٨ – ١٩ .

٥٠ – قيس جواد العزاوي ، التباسات التاريخ العثماني ، د . ط ، دار بدائل للطبع والنشر والتوزيع ، د . م ، ٢٠١٨ ، ص ٣٨ ,
٥١–شاهيناز اسماعيل ، النذالة قصص عبر التاريخ ، ط ١ ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، مصر ، د . ت ، ص٩ .
٥٢ – سهير عبد الحميد ، ناحوم افندي اسرار الحاخام الاخير ليهود مصر ، ط ١ ، الدار المصرية اللبنانية ، د . م ، ٢٠٢٤ ، ص ٤٥ – ٤٦ .
٥٣ – ارنست أ . رامزور ، تركية الفتاة وثورة ١٩٠٨ ، تر : صالح احمد العلي ، تقديم ومراجعة : نقولا زيادة ، د , ط ، مؤسسة فرنكلين المساهمة للطباعة والنشر ، بيروت – نيويورك ، ١٩٦٠ ، ص ٥٠ .
٥٤ Ibrahim Temo ,OP. Cit ,p
٥٥ –محمد سرور زين العابدين ، مذكراتي ، ج ٢ ، دار الاصول العلمية ، ٢٠٢٠ ، ص ٧٣ .
٥٦ – حسن كلشي ، الوجه الاخر للاتحاد والترقي ، تر : محمد الاناؤوط ، قدسية للنشر والتوزيع ، الاردن ، ١٩٩٠ ، ص ٢٨ – ٣٠ .
٥٧ – احمد عزت الاعظمي ، القضية العربية ، ج ١ ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٣١ ، ص ٦٥ – ٦٧ .
٥٨– الحركة الصهيونية (١٨٨٩ – ١٩١٤) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٩٢ .
٥٩ – برنارد لويس ، ظهور تركيا الحديثة ، تر : قاسم عبده قاسم وسامية محمد ، ط ١ ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٦ ، ٢٥٢ .
٦٠– محمد انيس ، الدولة العثمانية والشرق العربي (١٥١٤ – ١٩١٤) ، د . ط ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، د . ت ، ص ١٧٠ .
٦١– احمد نوري النعيمي ، اليهود والدولة العثمانية ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص ١٧١ .
٦٢ – حسان علي حلاق ، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ١٨٩٧ – ١٩٠٩ ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ٢٩٤ – ٢٩٥ .
٦٣ – زين نور الدين زين ، نشوء القومية العربية ، ط ٤، دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ٧٦ .
٦٤ – احمد نوري النعيمي ، النظام السياسي في تركيا ، ط ١ ، زهران للنشر ، ٢٠١١ ، ص ٥٠ .
٦٥ – محمد حرب ، مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني ، ط ٣ ، دار القلم ، دمشق ، ١٩٩١ ، ص ٦٨
٦٦ – علي محمد الصلابي ، السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الاسلامية واسباب زوال الخلافة الاسلامية ، د . ط ، المكتبة العصرية ، بيروت ، د . ت ، ص ٧١ .
٦٧– محمد علي قطب ، يهود الدونمة ، د . ط ، المطبعة الفنية ، القاهرة ، د . ت ، ص ٥ .
٦٨– انور الجندي ، السلطان عيد الحميد الثاني والخلافة الاسلامية ، ط ١ ، دار ابن زيدون ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ١٠٦ .
٦٩ – حسان علي حلاق ، دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش (١٩٠٨ – ١٩٠٩) ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، بيروت ، د . ت ، ص ٥٩– ٦١ .
٧٠ – اسماعيل نوري الدوري ، محمود شوكت خديعة جماعة الاتحاد والترقي في خلع السلطان عبد الحميد الثاني ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، تكريت ، مج (١٦) ، ع (٣) ، اذار ٢٠٠٩ ، ص ٣٥١ .
٧١ –عبد العزيز محمد الشناوي ، الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ، ج ٣ ، د . ط ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، د . ت ، ص ٣٦٧ .
٧٢ – شكيب ارسلان ، تاريخ الدولة العثمانية ، تح : حسن السماحي سويدان ، ط ١ ، دار ابن كثير ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص ٣٣٨ .
٧٣ –عبد الكريم الحسيني ، الصهيونية الغرب والمقدس والسياسة ، ط ١ ، شمس للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص ١٨١ ..
٧٤– جان بيشون ، بواعث الحرب العالمية الاولى في الشرق الادنى ، تر: محمد عزة دروزة ، ط ١ ، مطبعة الكشاف ، بيروت ، ١٩٤٦ ، ص٩٠ .
٧٥ – ابتسام أبو ميزر ، سنتان مفصليتان في حكم الامبراطورية العثمانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة بيرزيت ، فلسطين ، ٢٠١٧ ، ص٩٨ .
٧٦ – محمود ثابت الشاذلي ، المسألة الشرقية دراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية ١٢٩٩ – ١٩٢٣ ، ط ١ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص٩٢ .
٧٧– الغالي غربي ، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي ١٢٨٨ – ١٩١٦ ، ط ٢ ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د . م ، ٢٠١١ ، ص ٦٠ .

٧٨ – اسماعيل احمد ياغي ، العالم العربي في التاريخ الحديث ، ط ١ ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٩٩٧ ، ص ٣٧ .
٧٩ – احمد فؤاد متولي ، الفتح العثماني للشام ومصر ومقدماته من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة له ، ط ١ ، الزهراء للأعلام العربي ، ١٩٩٥ ، ص ١٧٧ .
٨٠ – نيقولاني ايفانوف ، الفتح العثماني للأقطار العربية ١٥١٦ – ١٥٧٤ ، تر: يوسف عطا الله ، مر : مسعود ضاهر ، ط ١ ، دار الفارابي ، لبنان ، ١٩٨٨ ، ص ٩٥ .
٨١ – احمد زكريا شلق ، العرب والدولة العثمانية من الخضوع الى المواجهة ١٥١٦ – ١٩١٦ ، ط ١ ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٤ .
٨٢ – عبد الجليل التميمي ، دراسات في التاريخ العربي ١٤٥٣ – ١٥١٨ ، ط ١ ، مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات ، زغوان ، ١٩٩٤ ، ص ١٠ – ١٩ .
٨٣ – سيار الجميل ، تكوين العرب الحديث ، ط ١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، فلسطين ، ١٩٩٧ ، ص ٢٨٨ ؛ جميل بيضون واخرون ، تاريخ العرب الحديث ، ط ١ ، دار الامل للنشر والتوزيع ، د ، م ، ١٩٩١ ، ص ٧٥ .
٨٤ – فاطمة الزهراء حاج اسماعيل ، العرب في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ١٨٧٦ – ١٩٠٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، الجزائر ، ٢٠٢٠ ، ص ١٦ .
٨٥ – نجيب صالح ، تاريخ العرب السياسي ١٨٥٦ – ١٩٥٦ ، د . ط ، دار أقرأ للنشر، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ٨٥ – ٩٢ .
٨٦ – نيفين مصطفى سعد ، السلطان عبدالحميد الثاني في الذاكرة ، تح : محمد الهامي ، ج ١ ، دار الاصول العلمية ، تركيا ، ٢٠١٩ ، ص ٣٥٤ .
٨٧ – زين العابدين زريوح ، السلطان عبد الحميد في الذاكرة العربية ، تح : محمد الهامي ، ج ١ ، الاصول العلمية ، تركيا ، ٢٠١٩ ، ص ٥٦٧ .
٨٨ – سليمان جوقة باش ، السلطان عبد الحميد الثاني شخصيته وسياسته ، ط١ ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٥٥ .
٨٩ – عبد الرؤف سنو ، السلطان عبد الحميد الثاني والعرب : الجامعة الاسلامية واثارها في احتواء القومية العربية ، حوار العرب ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ٢١٨ .
٩٠ – هاني الهندي ، الحركة القومية العربية في القرن العشرين (دراسة سياسية) ، ط٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص ١٩٤ .
٩١ – متين هولاكو ، الخط الحديدي الحجازي المشروع العملاق للسلطان عبد الحميد الثاني ، تر: محمد حواش ، تح : نور الدين حواش ، ط١ ، دار النيل ، ٢٠١١ ، ص١٤ – ١٦ .
٩٢ – عبد الكريم رافق ، العرب والعثمانيون ١٥١٦ – ١٩١٦ ، ط٢ ، مكتبة التاريخ العثماني ، دمشق ، ١٩٩٣ ، ص ٣٥٠
٩٣ – حسان سبة ورشيد سالمي ، الحركة القومية العربية ودورها في اضعاف الخلافة العثمانية (١٨٧٥ – ١٩٢٠) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية الاسلامية ، الجزائر ، ٢٠١٧ – ٢٠١٨ .
٩٤ –: جورج انطونيوس ، يقظة العرب ، ط١ ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٩٤٦ ، ص ١١٦ – ١٣١ ؛ ناجي علوش ، الثوري العربي المعاصر ، ط١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ص ١٨٠ –١٨٣ .
٩٥ – جورج حداد ، فارس الخوري حياته وعصره ، تر : حنا خباز ، ط١ ، صادر ريحاني ، بيروت ، ١٩٥٢ ، ص ٣٠٢